

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة



ميدان: لغة وأدب عربي

فرع: دراسات لغوية

تخصص: لسانيات عامة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

رقم: 125076446

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالب: صباح حرود

تحت عنوان

التركيب في النص القرآني
دراسة تطبيقية في سورة الواقعة

تاريخ المناقشة: 25 / 05 / 2017م

لجنة المناقشة:

رئيسا

جامعة المسيلة

أ/ جلول دقي

مشرفا ومقررا

جامعة المسيلة

أ/ ابراهيم صالح

مناقشا

جامعة المسيلة

د/ محمد سعدون

السنة الجامعية: 1437 / 1438 هـ - 2016 / 2017م

شكر و عرفان

{رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ} النمل الآية 19 .

لايسعنا في هذا المقام الطيب إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الكريم الدكتور إبراهيم

صالحى الذي أحاط هذا البحث بالاهتمام و الرعاية و التوجيه و لم يبخل علينا طيلة فترة البحث

بتوجيهاته القيمة و إرشاداته المنهجية التي أتاحت لنا السير على المنهج السليم .

ونشكر أعضاء لجنة المناقشة لتحملهم عناء قراءة هذا البحث وتسديده.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ بايزيد مهديد على رعايته لهذا البحث منذ نعومة أظافره

إلى أن صار على هذه الشاكلة.

والشكر موصول كذلك إلى يوسف بايزيد بن بوزيد زوج أختي لوقوفه معي في هذا البحث

من بدايته إلى نهايته، كما لا أنسى أختي الغالية أسماء لمرافقتها لي دوما.

صباح

مقدمة

مقدمة:

لا يخفى على أحد أن القرآن الكريم كان المتن الرائد الذي تمحورت حوله الدراسات اللغوية والبلاغية والأدبية، عموماً في القديم والحديث، ورغم هذا الزخم الهائل من الجهود والدراسات إلا أن المجال يبقى مفتوحاً أمام الدرس اللغوي والأدبي يستخرج بعضاً من كنوزه وعجائبه التي لا تنتهي، وبعد الجانبان اللغوي والأسلوبي للقرآن الكريم أكثر المباحث التي لقيت اهتمام الدارسين لكتاب الله خاصة في عصرنا الحالي وحتى نهاية الكون، ومن هنا كان من الطبيعي أن نختار أحد الجانبين فوق الاختيار على سورة الواقعة واكتشاف خصائصها التركيبية، وتماشياً مع هذا السياق كان اختياري لموضوع " التركيب في النص القرآني، دراسة تطبيقية للجملة في سورة الواقعة ".

على هذا الأساس كان تصورنا لإشكالية بحثنا هذا يتمثل في الطرح الآتي:

ما هي مميزات الجملة في أسلوب القرآن من خلال " سورة الواقعة "؟

وكيف تجلت هذه الخصائص والمميزات في النص القرآني؟

هذا الموضوع يستمد أهميته من حيث هو تطبيق على نص مقدس ألا وهو القرآن الكريم كونه أهم مصدر حامل للتركيب.

والذي دفعني إلى اختيار هذا الموضوع جملة من الأسباب أخصها فيما يلي:

- ارتياحي لأسلوب القرآن وبلاغته الآسرة وجمال أسلوبه.
- رغبتني في حصر موضوع التركيب في سورة الواقعة تحديداً.
- ومن الأهداف التي رسمت من وراء إنجاز هذا البحث:
- ترك الأثر الخالد للأجيال اللاحقة لتنتفع به وتتفجع به غيرها.
- معرفة التراكم اللغوية التي يتميز بها القرآن الكريم عموماً وسورة الواقعة على وجه الخصوص.

- اكتساب الكفاءة للتعامل مع التراكيب اللغوية.
- وقد اعتمدنا في دراستنا على جملة من المصادر والمراجع أهمها:
- معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي
- تفسير التحرير والتنوير للطاهر محمد ابن عاشور.
- إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحي الدين الدرويش.
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي.

ولمعالجة هذا الموضوع اعتمدنا المنهج الوصفي المناسب لمثل هكذا بحوث مع إجراءات التحليل بالإضافة إلى المنهج الإحصائي وقد تدرجنا في خطة كانت كالآتي:

مدخل: الجملة في العربية

الفصل الأول:

تطرقنا فيه إلى النظام التركيبي للجملة حيث أننا قمنا بتعريف كل من الجملة الاسمية والفعلية لغة واصطلاحاً بالإضافة إلى تعريف الجملة الاستفهامية والشرطية مع ذكر أهم الأدوات الاستفهامية والشرطية.

أما الفصل الثاني:

فقد قمنا بالتطبيق على الجمل في سورة الواقعة، وذلك من خلال الآيات التي تحتوي على الجملة الاسمية والفعلية والاستفهام وكذا الشرط. وخاتمة أجملنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها من خلال بحثنا.

ومما لا شك فيه أنه لا تخلو عملية البحث من الصعوبات والمعوقات، فمن العراقيل التي اعترضتنا خلال مسار البحث:

- صعوبة تحليل وقراءة التراكيب وتكييفها مع النص المقدس.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بأسمى معاني الشكر والامتنان للأستاذ " إبراهيم صالحى " لإشرافه على هذا البحث ورعايته له،
كما لا يفوتني أن أوجه رسالة شكر للأساتذة المناقشين على تحملهم عناء قراءة هذه المذكرة وتصويب هفواتها.
وحسبى هذا البحث أنى اجتهدت والكمال لله وحده وهو نعم المولى ونعم النصير.

مدخل

الجملة في العربية

أولاً: مفهوم الجملة

1- لغة

2- اصطلاحاً

ثانياً: النظام التركيبي

أولاً/ مفهوم الجملة:

1- لغة:

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس في تعريفه للجملة بقوله: جمل، الجيم والميم واللام أصلان أحدهما تجمع وعظم الخلق والآخر حسبه، فالأول قولك أجملت الشيء وهذه جملة الشيء وأجملته.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ

تَرْتِيلاً﴾ [الفرقان:32]¹.

وفي تعريف آخر لتعريف الجملة نجد أن كلمة " جملة " تعني في اللغة العربية، التجمع في مقابلة التفرق، ومن هنا أطلقوا كلمة جملة على جماعة كل شيء، وقالوا أخذ الشيء جملة وباعة جملة أي متجمعا لا متفرقا².

جاء في معجم العين للخليل في تعريفه للجملة حيث يقول: (الجملة جماعة كل شيء بكامله من الحساب وغيره) وأجملت له الحساب والكلام من الجملة وحساب الجمل : ما قطع على حروف أبي جاد وما بين قوسين زيادة من التهذيب³.

2- اصطلاحاً:

يقول الدكتور إبراهيم أنيس:

الجملة عي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنا مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر.

¹ ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1999، ص 246.

² حسين منصور الشيخ، الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1 بيروت، 2009، ص 29.

³ الخليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي إبراهيم السامرائي، دت، ص 143.

جاء في تعريف الجملة عند ابن جني:

"أنها كل كلام مفيد مستقل بنفسه، وأنها على ضربين جملة مركبة من مبتدأ وخبر، وجملة مركبة من فعل وفاعل"¹.

الجملة عند النحاة مصطلح يدل على وجود علاقة إسنادية بين اسمين أو اسم وفعل، والإسناد هو نسبة أحد الكلمتين إلى أخرى، وفسدت النسبة بأنها إيقاع العلة بين شيئين². يشير عدد من الدارسين إلى أنه سيعمل مصطلح " الجملة " أو " الجمل " في القضايا النحوية قبل محمد بن يزيد المبرد ت 285هـ حين استعمل هذين المصطلحين للإشارة إلى الفعل وفاعله، أو المبتدأ وخبره، ومن ذلك قوله: " الأفعال مع مفاعليها جمل " ومثل هذا من الجمل قولك: مررت برجل أبوه منطلق ولو وضعت في موضع رجل معرفة لكانت الجملة في وضع حال فعلى هذا تجرى الجمل، فهو يتعمل اللفظين في مجال تقرير الحقيقة النحوية القائلة إن الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال³.

النظام التركيبي:

" يرى كثير من الباحثين اللغويين أن كل دراسة دلالية يجب أن تكون نقطة انطلاقها الجملة، لأن الجملة هي وحدة المعنى الأساسية في الكلام، وليست الكلمة، وإن معنى الجمل يمثل المسألة الحاسمة في تقرير وتوضيح كيفية حدوث المعالجة الدلالية"⁴. المتوصل إليه من خلال هذا الكلام أن للجملة إشعاعات دلالية لا يمكن أن تستمد من كل جزء من أجزائها منفرداً، ففي هذا تلميح إلى أهمية تأليف الألفاظ المفردة في جمل وصياغتها في نظم⁵، غير أن اهتمام النحاة والدارسين العرب انصب على أجزاء الجملة في نحو المسند والمسند إليه والعلاقة بينهما والمكملات وغير ذلك، فلم يدرسوا الجملة دراسة مستقلة

¹ - منير سلطان، بلاغة الكلمة والجملة والجمل، منشأة المعارف، الإسكندرية، دت، ص 102.

² - أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، ط3، دمشق، 2008، ص 271 - 272.

³ - حسين منصور الشيخ، الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، ص 29 - 30.

⁴ - بديع الزمان سعيد النورسي، إشارات الإعجاز في مضان الإيجاز، تح: إحسان قاسم الصالحي، مكتبة الخلود، بغداد، 1989م، ص 26.

⁵ - عبد الله شكر محمود، دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم، دار دجلة، ط1، عمان، 2009، ص 38.

ومنتظمة في ضوء منهج علمي واضح، بل ظلت دراستهم مشتقة ومبعثرة، وجاء ذكر الجملة في أثناء الحديث عن أبواب وسائل أخرى، ومن المؤكد أن الاشتراك في دراسة الجملة قائم بين علم النحو وعلم المعاني، (النحو يبدأ بالمفردات وينتهي إلى الجملة الواحدة، على حين يبدأ علم المعاني بالجملة الواحدة ويتخطاها إلى علاقتها بالجمال الأخرى، في السياق الذي هي فيه)¹.

" وتأسيسا على هذا فإن الجملة ينبغي أن تدرس دراسة وصفية قائمة على النحو الأساسي العلمي، والاعتماد على الأصل الاستعمالي لا الرؤية التاريخية، وأن يستشرف من القرآن نصا أساسيا للتقعيد ووضع ضوابطه، ومنبعا صافيا يستقي منه مبادئ دراسة الجملة العربية ودلالاتها، إذ أن الجملة في الاستعمال القرآني تشتمل على بلاغة مفردة"².

عرف ابن جني الجملة من خلال تعريفه للكلام يقول: " وأما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه"³، وهو الذي يسميه النحويون (الجمال)، فقد شرط ابن جني في هذا التعريف الاستقلالية والإفادة، وهذا ما يناسب الفهم الحديث للغة، ووافقه في ذلك ابن يعيش، أما تحديد المحدثين للجملة فيكاد أن لا يخرج عن الإطار الذي رسمته تعريفات القدامى لها.

عرف الدكتور مهدي المخزومي الجملة بأنها: " الصورة اللفظية الصغرى بأنها: "الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أي لغة من اللغات...."⁴ الصورة اللفظية التي قال بها كثير من العلماء الذين حددوا الجملة، فسرهما فنديس بأنها: " الصورة التي أعطاهما الفكر وفقا للعوائد المكتسبة، فهي الصورة التي يؤلفها عقل المتكلم، والجملة الصورة الكلامية التنفيذية المنطوقة، أو هي التنفيذ الفعلي والعلمي للصورة الذهنية لذلك كانت الجملة

¹ - تمام حسان، الأصول دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988م، ص 316.

² - أبو بكر محمد بن طيب الباقلائي، إعجاز القرآن، تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف، ط3، مصر، ب/ت، ص 105.

³ - أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، ط4، بغداد، 1990، ص 18.

⁴ - مهدي المخزومي، في النحو العربي، دار الرائد العربي، ط2، بيروت، لبنان، 1986 م، ص 31.

كالصورة اللفظية عنصر الكلام الأساسي، فالجمل يتبادل المتكلمان الحديث بينهما، وبالجملة حصلنا لغتنا وبالجملة نتكلم وبالجملة نفكر¹.

يقول مهدي المخزومي:

" إن موضوع الدرس النحوي هو الجملة وما يعرض لها من ظروف قولية، وما يعرض لأجزائها في أثناء الاستعمال، وفي ثنايا التأليف من عوارض، فقد تقع الجملة في سياق الاستفهام أو التأكيد، وتعد بعرض لأجزائها عوارض مختلفة من تقديم وتأخير، ومن ذكر وحذف ومن إظهار وإضمار، ومن معاني إعرابية كالفاعلية والمعنوية².

الكلام اسم عام يقع على القليل والكثير، وذكر السيرافي: " أنه مصدر"، والصحيح أنه

اسم للمصدر، والمصدر التكليم. قال الله تعالى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ تَقُصُّهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء:164].

ولعل أبا سعيد بن سنان سمع في إيراد ذلك وقاله مجازاً، " فأما الكلم فإنه اسم يدل على الجنس"³، هذا مذهب أهل النحو في الأسماء التي يكون فيها الاسم على صورتين: تارة بالهاء وتارة بطرحها، نحو تمر وتمر، ويسرة ويسر، وما أشبه ذلك على أن بعضهم قد جعل الكلم جمع كلمه، لكن الأخرى على مذهبهم ما ذكرناه.

الكلام عندنا ما انتظم من هذه الحروف أو غيرها التي نعرفها، على ما بيناه من أننا لا نذكر إلا حروف العربية دون غيرها من اللغات.

الكلام أيضا ما ترتب من كلمتين فأكثر وأفاد معنى تام يكتفي به المتلقي، مثل فاز المجد، العلم إرث نفيس، ولا يشترط في الكلمتين أن تكونا ظاهرتين، فقد تظهر إحداهما وتستنتر الأخرى مثل: انتبه، استيقظ، نأكل.

¹ - فندريس، تعريب، عبد الحميد الدواخلي، اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990م، ص 28.

² - محمد خان، لغة القرآن الكريم، دراسة تطبيقية للجملة في سورة البقرة، دار الهدى، عين مليلة، 2004م، ص 16.

³ - أبي عبد الله بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، سر الفصاحة، دار الفكر العربي، ط1، 1427هـ، 2006م، ص 28.

فكل من الأمثلة الثلاث لفظ يفيد مكون من كلمتين، واحدة ظاهرة، والأخرى مستترة (ضمير) تقديره على التوالي أنت، أنا، نحن.

الكلمة: مفرد (الكلم)، وهي لفظ مكون من حرفين أو أكثر، يوضع ليؤدي معنى جزئياً أو مفرداً مثل: فم، بستان، استغفار.

أقسام الكلام ثلاث: اسم وفعل وحرف، ولكل قسم تعريفه وعلامته التي تدل عليه وتميزه عن غيره¹.

إنّ الجملة لا بد أن تفيد معنى ما، وإلا كانت عبثاً، فلو رتبت كلمات ليس بينها ترابط يؤدي إلى إفادة معنى ما لم يكن ذلك كلاماً، كأن يقول: (سوف محمد حضر) أو (سمع نام لم) أو (ما خالد منطلقاً أبوك).

قال سيويوه: " ألا ترى أنك لو قلت: (أن يضرب يأتينا، وأشباه هذا لم يكن كلاماً)².

والجملة عند شارلز فوكات هي: "الشكل النحوي الذي لا يكون تركيباً في شكل نحوي آخر أو التركيب الذي لا يعد إحدى المكونات في تركيب آخر، وبناء على هذا الحديث فإن الجملة الواقعة خبراً لا يحصل بها فائدة، لأنها غير مقصورة إسنادها بالذات"³.

لقد قسم النحاة الجملة العربية باعتبار أسس كثيرة، فقد قسموها على أساس محلها من الإعراب: " إلى جملة لا محل لها من الإعراب، وجملة لها محل من الإعراب.

ويراد بهذه الثانية الجملة التي تكون في معنى اسم مفرد تابع لاسم قبله، وصفاً له أو بياناً، ويراد بالأولى الجملة التي لا يصح تأويلها باسم مفرد، كما قسمها ابن هشام إلى جملة صغرى وكبرى أو ذات وجه أو وجهين، فالصغرى هي التي تخبر بها عن المبتدأ أو تتكون من مبتدأ أو خبر، وخبر اسم أو فعل، والكبرى هي المصدر بمبتدأ مخبر عنه بجملة"⁴.

¹ حبيب مغنية، الوافي في النحو الصرف، دار المكتبة الهلال، ط2، بيروت، 2004م، ص 23-24.

² فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، دار الفكر المملكة الأردنية الهاشمية، ط2، عمان، دت، ص 7.

³ محمد بن علي الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب، القاهرة، 1329هـ ج1، ص 194.

⁴ أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ص 269.

تحظى الجملة في بحثنا على أهمية كبيرة باعتبارها الموضوع الأساس للدرس النحوي، وباعتبارها الوحدة الإبلاغية التي يعنى بها اللغوي، منها ينطلق وإليها يعود، وذلك أن الجملة هي الوحدة الأولى للاتصال بين أعضاء الجماعة اللغوية.

للجملة نظام تقتضيه قوانين اللغة، يتلقاه الفرد من مجتمعه منذ طفولته، فيلتزمه في خطابه لتحقيق وجوده الاجتماعي، ولاستمرار تواصله الحضاري، وأسلوب تفرضه ظروف الكلام التي تتنوع حسب أغراض التعبير المتعددة.

إن نحائنا قد عزفوا عن الجملة، وما ذكرت في كتبهم إلا عرضاً، وفي إطار المقايسة بينها وبين الفرد، فلم تفرد بالتصنيف قبل ابن هشام الأنصاري الذي كان له فضل السبق في تبويبها، مشيراً إلى بعض وظائفها في كتبه كما عزفوا عن أساليبها وما يعرض لها من تغيير في أنواعها وصورها، اعتقاداً منهم أن ذلك من اختصاص علماء المعاني¹.

من خلال ما ذكر، يظهر بعض التباين على ما أقره القدماء وما ذهب إليه المحدثون، فلولا جهود هؤلاء القدماء ما كان للدرس النحوي الحديث أن يتأسس، وهو الدرس الذي اعتمد فيه أصحابه على المناهج اللغوية الحديثة كالأسنوية والأسلوبية وغيرهما، مما يسمح بالانتقال من البحث في وصف الجملة إلى البحث في دلالاتها، فأسسوا ما أسموه علم أسلوب الجمل. يقول الدكتور صلاح فضل: " يأتي علم أسلوب الجمل ليختبر القيم التعبيرية للتركيب النحوية على ثلاث مستويات: تتكون الجمل من صيغ نحوية وفردية، والانتقال من نوع محدد من الكلمات إلى نوع آخر، ثم بنية الجملة، أي ترتيب الكلمات وحالات النفي والإثبات وغيرها ثم الوحدات العليا التي تتألف من جمل بسيطة مثل ما يكون اللغة المباشرة وغير المباشرة من مطلقة وحررة وما سواهما"².

وعليه فإن إعادة دراسة الجملة وتركيبها اللغوي يعد من صلب ما تسعى إليه الأسلوبية الحديثة التي توجهت بسهامها إلى النظرية التصنيفية العربية القائمة على اقتصار الجمل

¹ محمد خان، لغة القرآن الكريم، دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة، ص 7.

² فضل صلاح، علم الأسلوب، مبادئه وإجراءاته، منشورات دار الآفاق الجديدة، ط1، بيروت، 1985م، ص 138.

على اسمية وفعلية، فقد ذكر الأستاذان محمد الطرابلسي وعبد السلام المسدي في كتابهما القيم (الشرط في القرآن): " أن تصنيف الجمل العربية ما زال في حاجة إلى نظرة جديدة جذرية، فالتصنيف النوعي الغالب الذي يقصر الجمل العربية على فعلية واسمية ضاف عن استقطاب مختلف مظاهر الكلام العربي والدرس الوظيفي، وقد اختنقا بالأحكام الماقبلية الجاهزة التي تجعل المركب عالة على البسيط، فنقضي بذلك على طرافة المركب من الكلام وتقضي إلى أبواب ومصطلحات قاصرة عن لم الأشتات¹.

فالظاهر من خلال حديث الأستاذين من ضرورة الخروج بالجملة من هذا المجال الضيق المقصور على الجملة الاسمية والفعلية، إلى رحاب أوسع يشمل كامل التركيب اللغوي الذي تتعدد فيه الجمل النحوية، وتتوسع صيغها وأساليبها ووظائفها، فيكون بذلك التصنيف التقليدي القديم مقتصرًا على استجلاء وإدراك دلالاتها ومعانيها النحوية، ومن ثم تضيع جماليات النظام النحوي.

إن تحليلنا للتركيب النحوية في سورة الواقعة، لا يمكنه بحال من الأحوال أن يفي بالغرض كاملاً في ظل تشعب أقسام الجملة وتعددتها، واختلاف النحاة في تحديد أنواعها، ومخافة اجتناب الصواب نحيل بصرنا نحو تلمس أقسام الجملة الكبرى التي أجمع عليها هؤلاء النحاة، فنختار منها للدراسة نظام الجملتين الاسمية والفعلية باعتبارهما قسمي الجملة العربية، يضاف إليهما دراسة جملة الاستفهام وجملة الشرط، على اعتبار أن هذه الجمل تشكل بروزاً أسلوبياً لافتاً، نعد في دراستنا لهذه التركيب إلى استخراج جماليات نظامها النحوي، وذلك ببيان وتفصيل طرائق تكوينها وخصائص تأليفها، كما نحاول أن نستجلي ملامح دور نظم كلماتها ومواقعها النحوية في التركيب.

¹ محمد الهادي المسدي عبد السلام الطرابلسي، الشرط في القرآن على نهج اللسانيات الوصفية، الدار العربية للكتاب، تونس 1985م، ص 173.

يجب الإقرار بحقيقة مفادها أن الجملة القرآنية ما زالت بحاجة إلى كثير من الجهد والدراسة والتمحيص للكشف عن طرائق استعمال القرآن لها، وعن تركيبها في أبلغ كلام لا سيما إذا علمنا أن الجملة مستقلة في القرآن لم تعرف تلك العناية والاهتمام الذي ناله كل من الصوت واللفظ على حد سواء¹.

¹ - أحمد محمود نحلة، لغة القرآن الكريم في جزء عم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981م، ص 468.

الفصل الأول

النظام التركيبي للجملة

في العربية

أولاً: الجملة مكوناتها وأشكالها

ثانياً: الجملة الفعلية عند النحاة قديماً وحديثاً

ثالثاً: الجملة الفعلية من حيث الزمن

رابعاً: خصائص الجملة الفعلية والاسمية

خامساً: الجملة الاستفهامية

سادساً: الجملة الشرطية

أولاً: الجملة مكوناتها وأشكالها

1- الجملة:

كل كلام نقرؤه أو نسمعه مكون من عدد من الوحدات ذات المعنى المفيد، وكل وحدة من هذه الوحدات تسمى " الجملة "، فالجملة هي وحدة الكلام، فهذا الحديث مثلاً: إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى كلام مكون من جملتين: الجملة الأولى هي: إنما الأعمال بالنيات والجملة الثانية هي: وإنما لكل امرئ ما نوى. وكل واحدة منها تؤدي معنى مفيداً، ولهذا تعرف الجملة بأنها: قول مركب مفيد، أي دال على معنى يحسن السكوت عليه¹. والجملة هي كلام يتركب من كلمتين أو أكثر، ويفيد معنى وهي نوعان: جملة اسمية، وجملة فعلية².

2- مكونات الجملة: تتكون الجملة من:

- المسند والمسند إليه.
- الفضلة.
- الأداة.

3- أشكال الجملة: تأتي الجملة على ستة أشكال وصور:

- اسمية + فعل.
- جملة الشرط والجزاء.
- جملة القسم والجواب.
- من فعل واسمين.

¹ - أحمد مختار عمر، النحو الأساسي، منشورات ذات السلاسل، ط4، الكويت، 1414هـ - 1994م، ص 11.

² - مصطفى الفلابي، جامع الدروس العربية، موسوعة في ثلاثة أجزاء، دار الكتب العلمية، ط9، بيروت، لبنان، 1430هـ، 2009م، ص 26.

- من فعل وثلاثة أسماء.

- من فعل وأربعة أسماء¹.

أ/ الجملة الاسمية:

الجملة الاسمية هي التي تبتدئ باسم مخبر عنه، أو بما هو في حكم الاسم المخبر عنه، ويعرب هذا الاسم مبتدأ² (المسند إليه)، وأما الاسم المخبر عن المبتدأ هو الخبر (المسند)، ويكون هذا البديل أصيلاً مثال: كان زيد قائماً، فهذه الجملة اسمية، أما جملة كتابا قرأت: ليست جملة اسمية على الرغم من ابتدائها باسم، لأن هذا البدء ليس أصيلاً، فكلمة (كتاب) مفعول به، وحقه التأخير عن فعله، وإنما تقدم لغرض بلاغي وهي في الحقيقة جملة فعلية³.

- ركن الجملة الاسمية:

للجملة الاسمية ركنان أساسيان متلازمان مطلقاً، حتى اعتبرها سيبويه كأنهما كلمة واحدة وهما المبتدأ أو الخبر.

1- المبتدأ (المسند إليه):

هو الاسم الواقع أول الجملة، لكي يحكم ما وهذا الحكم هو الخبر، فهو مكمل الجملة مع الخبر أو يتم معناها الرئيسي، وهما مرفوعان.

أما العامل في المبتدأ فهو: عامل معنوي وهو (الابتداء)، لذلك يعرف المبتدأ بأنه الاسم المجرد من العوامل اللفظية، وإذا سبق المبتدأ بعامل لفظي عمل فيه ونسخ حكمه، وجعله شيئاً آخر غير المبتدأ⁴.

وهناك من يعرفه على النحو الآتي:

المبتدأ: هو الاسم المجرد من العوامل اللفظية للإسناد، فالاسم يشمل الصريح كزيد في قولك:

زيد قائم، والمؤول في نحو: ﴿ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى

¹- مصطفى الفلابي، جامع الدروس العربية، موسوعة في ثلاثة أجزاء، ص 31.

²- إبراهيم قلتي، قصة الإعراب (الجمال)، دار الهدى عين ميلة، الجزائر، 2000، ص 23.

³- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، ط2، الإسكندرية، 2000، ص 83.

⁴- نفسه، ص 84.

الَّذِينَ يُطِيقُونَ فِدْيَةَ طَعَامِ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿البقرة: 184﴾

فإنه مبتدأ مخبر عنه بـ: "خبر" وخرج بالمجرد "زيد" في: "كان زيد عالما، فإنه لم يتجرد من العوامل اللفظية، ونحو ذلك في العدد واحد، اثنان، ثلاثة فإنها تجرد لكن لا إسناد فيها، دخل تحت لفظة "الإسناد" ما إذا كان المبتدأ مسند إليهما بعده نحو "زيد قائم" وما إذا كان المبتدأ مسندا إلى ما بعده نحو: أقام زيد¹.

والأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، لا نكرة مجهولة غالبا والحكم على المجهول لا يفيد، ويجوز أن يكون نكرة وإن كان عاما أو خاصا، فالأول مثل: ما رجل في الدار...، وقوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ بَاهِجَةً مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: 60].

فالمبتدأ فيهما عام لوقوعه في سياق النفي والاستفهام، والثاني، قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَا أُمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَا تُعْجِبُكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَا تُعْجِبُكُمْ أُولَئِكَ يُدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [البقرة: 221]

، وقوله صلى الله عليه وسلم: "خمس صلوات كتبهن الله على العباد في اليوم والليلة" فالمبتدأ فيهما خاص².

إذا كان المبتدأ وصفا معتمدا على نفي أو استفهام، استغنى بمرفوعه عن الخبر، فالمعنى هو: أيقوم الزيدان، والفعل لا يصح الإخبار عنه³، ومن شواهد الاستفهام قوله:

أقاطن قوم سلمى أم نووا طعنا إن طعنوا فعجيب عيش من فطنا

ومن شواهد النفي:

¹- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص 144.

²- نفسه، ص 115.

³- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص 117.

إذا لم تكونا لي على من أقطع¹

خيلي ما واف بعهدي أنما

2- الخبر (المسند):

هو المسند الذي تتم به مع المبتدأ فائدة فخرج بلفظة " المسند "" الفاعل " في مثل: أقائم الزيدان، فإنه وإن تمت به مع المبتدأ فائدة، لكنه مسند إليه لا مسند، ويقولي مع المبتدأ نحو: قام بقولك: قام زيد²، ويكون موقعه في آخر الجملة سواء لفظاً: فضلك معروف أو رتبنا: معروف فضلك.

حكمه: هو الرفع.

أقسام الخبر: ينقسم الخبر إلى:

1- مفرد.

2- جملة.

3- شبه جملة³.

ب/ الجملة الفعلية:

1- الفعل:

- لغة:

فعل زيد الشيء فعلاً وفعالاً عمله افتعل الشيء بمعنى اختلقه وزوره والفاعل، العامل⁴.

- اصطلاحاً:

كاد القدامى يجمعون على أن الفعل ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، ويكاد يجمع النحويون على تعريف الفعل بأنه: (كلمة تدل على معنى في نفسها وهي مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة)⁵.

¹- نفسه، ص 118.

²- جمال الدين الأنصاري، شرح قطر الندى، ص 114.

³- عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار جدة، ط7، المملكة العربية السعودية، 1980م، ص 69.

⁴- صلاح الدين الهواري، المعجم الوجيز، دار مكتبة الهلال، بيروت، دت، ص 589.

⁵- جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع في علم العربية، دار المعرفة، بيروت

للطبع، دت، ج1، ص 04.

بذلك يشترط النحاة في الكلمة شرطين حتى تكون فعلا:

أولهما: الدلالة على معنى في نفسها، والثاني الاقتران بأحد الأزمنة الثلاثة، وغاية الشرط الأول إخراج الكلمات التي لا تدل على معنى في نفسها عندهم، وهي في تصورهم الحروف. وهدف الشرط الثاني إخراج الكلمات التي تدل على معنى في نفسها ولكنها غير مقترنة بزمان عند النحاة وهي في نظرهم الأسماء¹.

وليس صحيحا أن الأفعال هي التي تقترن وحدها بالزمان، فإن الأسماء ما يقترن بالزمان، كما أن منها ما ينصرف إليه دون غيره وحسبك أن ترجع في هذا الشأن إلى ما قرره النحويون بأنفسهم في أسماء الأفعال والمشتقات الاسمية لتدرك أنهم يتناقضون في آرائهم حين يقرون في تعريفهم للفعل أنه المقترن بالزمان، ثم يعترفون في هذه الأبواب باقترانها بالزمان بالرغم من عدم كونها أفعالا².

2- الجملة الفعلية:

كل جملة تبدأ بفعل غير ناقص هي جملة فعلية فقولنا غير ناقص أخرج الجمل التي تدخل عليها كان أو إحدى وأخواتها لاختصاصها بالجملة الاسمية، والفعل هو ما دل على معنى في نفسه يقترن بزمان، وعلامته أن يقبل تاء التانيث الساكنة، أو ضمير الفاعل، أو السين أو قد أو سوف، أو نون التوكيد، أو أحرف النصب، أو أحرف الجزم، وللجملة الفعلية ركنين أساسيين هما: المسند (الفعل)، المسند إليه (الفاعل أو نائب الفاعل)³.

- أركان الجملة الفعلية:

1- الفعل:

هو كل لفظ يدل على حدوث شيء، والزمن جزء منه (ماضي، مضارع، أمر) مثل: شكر، يشكر، أشكر⁴.

أ- الماضي:

¹ علي ابن يعيش، شرح المفصل، المطبعة المنيرية، القاهرة، دت، ص 23، ج1، ص 23.

² علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر، ط1، القاهرة، 1428هـ، 2007م، ص 41.

³ بسام قطوس، المختصر في النحو والإملاء والترقيم، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، الأردن، 2000، ص 65.

⁴ سليمان فياض، النحو العصري، مركز الأزهر، ط1، 1995م، ج1، ص 14.

الفعل الدال على وقوع الحدث في الزمن الماضي مثل ذهب.

علاماته:

- قبول تاء الفاعل نحو: جئت.
- قبول تاء التأنيث نحو: جاءت سيارة.

ب- المضارع:

الفعل الدال على وقوع الحدث في الزمن الحاضر أو المستقبل مثل: يذهب.

علاماته:

- قبول لم نحو : لم يقل.
- قبول السين نحو: سيأتي أبي غدا.
- قبول سوف نحو: سوف أذهب معك¹.

ج- الأمر:

هو الفعل الدال على طلب إيقاع مثل: أكتب، اقرأ

علاماته:

- قبول نون التوكيد مع دلالاته على الطلب مثل: أقرأت.
- قبول ياء المخاطبة مع دلالاته على الطلب مثل: اقرئي.

2- الفاعل:

هو اسم مرفوع تقدمه فعل مبني للمعلوم، ودل على من فعل الفعل مثل: كتب علي². والفاعل إما أن يكون اسم ظاهر يأتي بعد الفعل، وإما يكون مصدرا مؤولا بعد ثلاثة أدوات مصدرية هي: أن، أن، ما، وذلك أن تذكره أو تؤنثه، أو تأتي به مفردا، أو مثنى، أو جمع.

أمثلة:

الفاعل اسم ظاهر جاء أحمد ←

¹- عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، ص 11.

²- سليمان فياض، النحو العصري، ص 108.

- الفاعل ضمير متصل ← قرأت الكتاب
 الفاعل ضمير مستتر ← السد العالي يفيض (هو)
 الفاعل مصدر مؤول ← يسرني أن أراك¹
3- نائب الفاعل:

اسمرفوع تقدمه فعل مبني للمجهول، حل محل الفاعل، بعد حذفه والرفع فيه، ويرد نائب
 الفاعل على الأوجه التالية:

أمثلة:

- اسم ظاهر كتب الدرس. ←
 ضمير متصل ← ربيت على الفضيلة.
 مصدر مؤول ← يفضل أن تؤمنوا
 شبه جملة ← لا يسكت على منكر
 ظرف مختص بوصف ← أقيمت حفلة ممتعة²
 ظرف مختص بإضافة ← سهرت ليلة الأربعاء
 مصدر صريح ← أقبل إقبالا شديدا على المسجد³

ثانيا/ الجملة الفعلية عند النحاة قديما وحديثا:

1- عند النحاة قديما:

اتفق النحاة على أنّ الجملة الفعلية هي التي تبدأ بالفعل، والفعل لا بد له من فاعل،
 فإذا اجتمع هذان العنصران توفر للجملة الفعلية ركنها الأساسيان اللذان تقوم عليهما، والفعل
 قد يكون على تلك الصيغة التي يسميها النحاة بالماضي، أو قد يكون على الصيغة الأخرى
 التي يسمونها بالمضارع⁴.

¹ - نفسه، ص 109.

² - سليمان فياض، النحو العصري، ص 110.

³ - نفسه، ص 111.

⁴ - أنس إبراهيم، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، القاهرة، 1985م، ص 306.

2- عند المحدثين واللغويين:

أجاز بعض المحدثين الكوفيين في تقديم الفاعل على فعله فقالوا: (الجملة الفعلية هي التي تضمنت فعلا، سواء تقدم أو تأخر، ويمكن أن يستقيم هذا الرأي في بعض التركيب، كقوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [يس:38]. وعلى رأي الجمهور نرى أن الجملة الفعلية هي: التي تقدم فيها الفعل المسند على المسند إليه، الذي يأتي اسما أو ضميرا أو جملة، وقد لا يظهر في البنية السطحية للجملة فيقدر حسب صيغة الفعل والسياق اللغوي.

يقول اللغويون:

(إن الجملة الاسمية تفيد الثبوت، والجملة الفعلية تفيد التجدد والحدوث، فإذا قلت: (خالد مجتهد) أفاد ثبوت الاجتهاد لخالد، في حين أنك إذا قلت (يجتهد خالد) أفاد حدوث الاجتهاد له بعد أن لم يكن، وسر ذلك أن الفعل مقيد بالزمن، فالفعل الماضي مقيد بالزمن الماضي والمضارع مقيد بزمن الحال أو الاستقبال في الغالب، في حين أن الاسم غير مقيد بزمن من الأزمنة، فهو أشمل وأعم وأثبت)¹.

ثالثا/ الجملة الفعلية من حيث الزمن " الماضوية والمضارعية":

إذا كانت بالماضي سميت فعلية ماضوية، وإن كانت بالمضارع سميت بالمضارعية، وهي في الحالتين إما مثبتة وإما منفية، وقد يكون الإثبات مؤكدا بأداة من أدوات التوكيد المعلومة أو أكثر، وكذلك النفي، أما الفاعل فهو إما اسما ظاهرا، وإما ضميرا متصلا أو مستترا، وقد يحتاج الجملة بتعدي فعلها إلى مفعول أو أكثر، وبعض اللواحق والمتعلقات كالجار والمجرور والمضاف أو التوابع... الخ، وعلى الفعل في الجملة الفعلية قد يبنى للمجهول ومن ثم فلا بد له من نائب فاعل وهو كغيره من المبني للمعلوم².

¹ - فاضل صلاح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص 190.

² - سعيد تومي، تحليل الخطاب القرآني، دراسة أسلوبية تطبيقية للجملة في سورة الملك، دار نيبور، ط1، العراق، 2014، ص 190.

رابعاً: خصائص الجملة الفعلية والاسمية:

يرى صلاح فضل أن الجملة الاسمية والفعلية:

1- تتميز الأسماء بخاصية الثبات وهذا ما يجعل الأسماء أقل حيوية من الأفعال، ويرجع ذلك إلى طبيعة اللغة.

2- بما أن الجمل الاسمية عادة قصيرة والفعلية طويلة، فهذا يثبت حيوية الثانية أكثر من الأولى.

3- النص الذي تخضع كل جملة فيه أو معظمها إلى نموذج أساسي واحد يعد نصاً رتيباً، أما الأسلوب الفعلي ففيه تنوع وهذا ينتج على تعدد أزمان الفعل.

أما الذين ينظرون إلى الطابع الاسمي نظرة إيجابية نجدهم هي كالآتي:

1- أن الجملة الاسمية أسهل في الكتابة مما يجعل من الطبيعي يتم اختيارها.

2- يساعد الأسلوب الاسمي على تأكيد الطابع الغير الشخصي للعبارة.

3- يتميز الأسلوب الاسمي بميزة أخرى بالنسبة للكتابة العلمية فالفعل لا يحتوي على فكرة الشخص فحسب بل يتضمن العدد والزمن.

4- ومن الملاحظ أن الأسلوب الاسمي أقل استخداماً في اللهجات الحديثة الجارية¹.

إن جمعنا للخصائص والمميزات الكبرى للجملتين الاسمية والفعلية التي أشار إليها صلاح فضل، قد يسهل الطريق لنا لاستخراج خصائص تأليف كل منهما في سورة الواقعة، في حين أن جميع الباحثين واللغويين أن ميزة الجملة الاسمية للوصول إلى هدف محدد، بينما ميزة الفعلية الخصوبة الدلالية والثراء الأدبي، وكذلك تتميز الأولى بالثبات والاستقرار، أما الثانية فتتميز بالتغير والتجدد.

¹ - فضل صلاح، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ص 241 - 242.

خامسا: الجملة الاستفهامية

1- تعريف الاستفهام:

أ- لغة:

الاستفهام مفردة لغوية مصدر مشتق من الثلاثي فهم، يفهم، فهما، وجاء في لسان العرب أن: " الفهم معرفتك بالشيء بالقلب، فهمه وفهما وفهما وفهامة: علمه، وفهمت الشيء عقلته وعرفته، وفهمت فلانا وأفهمته، وتفهم الكلام فهم شيئا بعد شيء، ورجل فهم سريع الفهم، ويقال فهم وفهم، أفهمه الأمر وفهمه إياه جعلته يفهمه واستفهمه سال أن يفهمه، وقد استفهمني الشيء فأفهمته وفهمته تفهيمًا¹.

أما الزبيدي فأورد اللفظة في كتابه تاج العروس على أنه: " (فهمه كفرح فهما)، بالفتح (ويحرك وهي أفصح، وفهامة)... أي علمه وعرفه بالقلب...) وقيل الفهم: تصور المعنى من اللفظ، وقيل هيئة في النفس يتحقق بها ما يحسن، وفي أحكام الأمدي الفهم: جودة الذهن من جهة تهيئه الاقتناص ما يرد عليه من مطالب... واستفهمني الشيء: طلب مني فهمه (فأفهمته) إياه، (وفهمته) تفهيمًا: جعلته يفهمه"².

ب- اصطلاحا:

الاستفهام هو نمط تركيبى يمتثلنوعا من أنواع الجملة الإنشائية الطلبية، ويراد به " طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل"³، ومعرفة ما هو خارج عن الذهن أو " لم يكن مؤكدا لمعرفة عددا أو صفة أو نوعا أو جودة، وبذلك باستخدام إحدى أدواته"⁴.

نستنتج من خلال ما سبق أن المفهوم الاصطلاحي لكلمة الاستفهام لم يبتعد عن دلالتها في الجذر اللغوي، وتعني طلب المتكلم من السامع أن يخبره ما لم يكن معلوما من قبل ليتضح له ويستبان الخبر.

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، المجلد3، ج 23، ص 3481.

² الزبيدي محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، مطبعة حكومة، ط2، الكويت، ج33، ص 224.

³ الهاشمي أحمد، جواهر البلاغة، في علم المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ص 76.

⁴ ثويني حميد آدم، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2008، ص

2- أدوات الاستفهام:

عدها في اللغة العربية ثلاثة عشرة أداة هي تنقسم إلى قسمين:

أ- الحروف: عددها ثلاثة وهي: " الهمزة "، " أم "، " هل ".

ب- الأسماء:

عدها عشرة وهي: " من، ما، ماذا، أي، كم، كيف، متى، أيان، أين، أنى "

ويمكن أن نقسم هذه الأسماء إلى ثلاثة أقسام هي كالتالي:

الأولى:

ما تكون اسما غير ظرف وهي: من، ما، ماذا، كم، كيف.

الثانية:

ما تكون اسما ظرفا وهي: متى، أيان، أين، أنى.

الثالثة:

ما تكون ظرفا وغير ظرف هي: أي لأنها حسب ما تضاف إليه، فإن كان المضاف إليه ظرفا

وإلا فلا مثل: أي يوم تسافر؟ وأي طالب حضر؟ فأى يوم ظرف، وأي طالب مبتدأ¹.

فأما الهمزة فهي أم الباب، وليس الاستفهام في الأصل غيرها، ولهذا امتازت بعدم خروجها من هذا المعنى، إلى سواه، وأما غيرها من الأدوات فأفادت الاستفهام لتضمنها معنى الهمزة².

¹ - عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، أسرار العربية، تح: محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقى، دمشق، 1957م، ص 385.

² - عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، كتاب سيبويه، تح و شر: عبد السلام محمد هارون، ط3، عالم الكتب، 1403هـ، 1983م، ج1، ص 99.

الهمزة:

أصل حروف الاستفهام تتصدر الكلام، ويستفهم بها عن المفرد، وعن الجملة في مقام الشك والتردد¹، فإن استفهم بها عن المفرد ويليهما المستفهم عنه من مسند أو مسند إليه، أو غيرهما نحو: أفرغت من البحث الذي كنت تكتبه؟ أرجع أستاذنا الذي كان في السفر؟ فالاستفهام في هاتين الجملتين عن المسند وهو الفعل لا عن الفاعل، لأن الفعل هو الذي يشك السائل في وقوعه، أما الفاعل فيهما فمعلوم له.

الأداة هل:

حرف استفهام: يطلب بها التصديق فقط، وتدخل الجملة الفعلية مثل: هل حضر الأستاذ؟ وعلى الجملة الاسمية مثل: هل محمد حاضر؟ وقد وردت هل قرابة ثمانين مرة في القرآن الكريم، أغلبها مع الجملة الفعلية، وتختص بأنها تدخل على الجملة الفعلية مثل: هل جاء عمر؟ وعلى الجملة الاسمية ما لم يكن خبرها فعلا مثل: هل الدرس صعب؟

الأداة من:

اسم يسأل به عن العارض المشخص لذي العلم² وقد ورد في الحديث الصحيح إطلاق لفظة "من" على الرب سبحانه وتعالى، فعن البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى: "يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ" (إبراهيم: 27).

قال نزلت في عذاب القبر، فيقال له: من ربك؟ فيقول ربي الله، ونبي محمد صلى الله عليه وسلم، فذلك قوله عز وجل: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ

الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبراهيم: 27]

"رواه مسلم والنسائي³.

¹ يوسف بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، مكتبة أرومية، قم، إيران، دت، ص 133.

² عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، مطبعة الأمير، ط2، 1363هـ، ص 74.

³ مسلم ابن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1406هـ، 1986م، ص 101.

الأداة ما:

اسم يطلب به أحد الشئيين:

شرح الكلمة أو ماهية المسمى وحقيقته الثابتة في نفس الأمر¹، وهي اسم مبهم يستفهم بها عن كل ما لا يعقل من حيوان أو نبات أو جماد أو غيرهما²، وعن صفات ما يعقل نحو: ما هذا؟ وما عملت؟ وما هشام؟ جوابه: هو فقيه مثلاً³.

الأداة أي:

اسم للسؤال عما يميز أحد المشاركين في أمر يعمهما

إذا استفهم بـ " أي " عن نكرة تعرب على الحكاية إعراب الاسم المستفهم عنه، فإذا قال: رجل جاء في طالب، قيل له أي رجل؟ وإن قال: رأيت طالبا، قيل له أي رجل؟ وإن قال: مررت بطالب، قيل له: أي يا رجل؟ وفي التنثية يقال: أيان رجل؟ في حالة الرفع، ويقال أيبين؟ حالتي النصب والجر، وفي الجمع يقال: أيون؟ في حالة الرفع، هذا إن كان المستفهم عنه مذكرا وإن كان مؤنثا استفهم عنه (بأية) وفروعها معربة إعراب الاسم المحكي⁴.

الأداة كم:

يستفهم بها عن العدد مثل قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِرِزْقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف:19]

تمييزها كتمييز عشرين وشبهه يكون مفردا منصوبا نحو: كم طالبا في الصف؟ إلا أن يدخلها حرف جر، فيجوز فيه وجهان:

الأول:

النصب على التمييز، مثل: بكم درهما اشتريت كراسك؟

¹ عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ص 62.

² عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، ص 228.

³ أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح: حسن أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، لبنان، 1420هـ، 1990م، ج1، ص 565.

⁴ علي بن يعيش، شرح المفصل، الزمخشري، ص 133.

الثاني:

الجر على إضمار "من" مثل: بكم درهم اشتريت كراسك؟¹

الأداة أنى:

اسم مشترك بين الاستفهام والشرط وبمعنى "متى"²، جاء في تفسير الطبري: سمعت الضحاك يقول في قوله تعالى: "فأتوا حرثكم أنى شئتم"³. بمعنى متى شئتم، ويعرض الزمخشري لموقعها البياني في الآية قائلاً: ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لَأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة:223]، من الكفايات اللطيفة والتعريفات المستحسنة⁴.

3- الاستفهام في القرآن الكريم:

جاء الاستفهام في القرآن الكريم في كثير من السور نذكر منها بعض الأمثلة:

"أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ ﴿الماعون:1﴾"

"أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿الفيل:1﴾"

"وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴿الهمزة:5﴾"

"﴿القارعة﴾ [القارعة:1]"

"﴿مَا الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة:2]"

¹- سيبويه، الكتاب، ص 157- 160.

²- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، دار بن حزم، ط1، بيروت، 1429هـ- 2008م، ص 156- 158.

³- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، دار المعارف، مصر، 1957م، ص 402- 403.

⁴- جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2009م، ص 202.

- " ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ [العاديات:9]
- " ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ﴾ [الزُّمَر:19]
- " ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس:22]
- " ﴿ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [فاطر:26]
- " ﴿أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ﴾ [الروم:35]
- " ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الشعراء:177]
- ﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان:42]
- ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونََّهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة:74]
- ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف:84]

سادسا: الجملة الشرطية:

أ- الشرط عند العرب:

1- تعريف الشرط:

لغة:

هو إلزام الشيء والتزامه، جمع شروط وشارطه، وشرط له على كذا وكذا يشترط له والفعل شرط، وقيل أشرطه وأفرطه كأنه اشتق من الأشرط التي هي أوائل الأشياء¹.

اصطلاحا:

هو كلام يقتضي جملتين يتم بهما المعنى، الأولى هي فعل الشرط، والثانية هي جواب الشرط، وهذا الكلام يستلزم أسماء الشرط وحروفا.

أما أسماء الشرط فهي مبنية لا محل لها من الإعراب، ويقول أنيس فريحة وريمون طحان: " يبنى أسلوب الشرط على جملة ميكانيكية، تتألف من أدوات سواء أكانت اسما أو حرفا، ومن تركيبين هما الشرط وجواب الشرط، وتقوم الأداة بربط هذين التركيبين ربطا وثيقا يحول دون استقلال أحدهما عن الآخر"².

ومن هنا نستنتج أن الأفعال المكونة لهذا الأسلوب يسمى الأول فعل الشرط والثاني جواب الشرط، ومن ثم فأسلوب الشرط يتكون في الغالب من ثلاثة عناصر ضرورية ومتلازمة هي: أداة الشرط، جملة الشرط، جملة جواب الشرط.

¹ - الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، مادة (ش، ر، ط)، ج2، ص 323.

² - أنيس فريحة، ريمون طحان، سلسلة الألسنية العربية، دار الكتب اللبناني، ط2، بيروت، لبنان، 1981، ص 91.

نأتي إلى تعريف الجملة الشرطية انطلاقاً من المعنى الاصطلاحي واللغوي نقول: " الجملة الشرطية هي التي تكون إما مصدرية بحرف شرط، أو باسم شرط¹، حسب ما جاء به السامرائي، إذن جملة الشرط هي جملة تشتمل على أداة شرط وظيفتها الربط والتعليق، وجملتان بمنزلة جملة واحدة الأولى جملة الشرط والأخرى جواب الشرط، فنقول مثلاً: (إن ينجح محمد يمنحه أبوه جائزة) كانت جملة شرطية لتضمنها أداة الشرط (إن)، وهي تحوي جملتين الأولى (ينجح محمد) وهي جملة الشرط والثانية (يمنحه أبوه جائزة) وهي جملة جواب الشرط².

2- جملة الشرط عند النحويين:

رأى ابن السراج أن الجزاء وجوابه جملة واحدة تشبه جملة المبتدأ والخبر، ومن جهة أخرى فإن ابن يعيش يرى أن الأداة (إن) هي التي تقعد أحد طرفي الجملة الشرطية بالآخر، إذ لا يصح المعنى بأحد الطرفين، وهذه البنية على حد ظنه تشبه بنية المبتدأ الذي لا بد له من خبر³.

3- جملة الشرط عند الأصوليين:

يذهب ابن القيم في دراسته الشرط وجوابه، وقد دعا الحروف والأسماء الجوازم بـ: " الروابط بين الجملتين"، فإن الخليل وسيبويه قد استعملوا مصطلح " العوامل من الحروف والأسماء".

ابن القيم كان يرد على ابن السراج ويؤيد الكوفيين، فالمعنى والتأثير عنده لا يأتيان من نقد جواب الجزاء أو تأخيره، وإنما يأتيان من ذكر الفرق بين أن يقف أو يصل في الكلام، وهذا يدل على أن ابن القيم ينتصر للجواب لأنه هو الأساسي والغاية وأن الشرط هو الوسيلة⁴.

¹ - فاضل السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص 160.

² - السيوطي، الأشباه والنظائر، دار الكتابة العلمية، بيروت، لبنان، دت، ص 114.

³ - مازن الوعر، جملة الشرط عند النحاة الأصوليين العرب في ضوء نظرية النحو العالمي لتشومسكي، دار نوبار، ط1 القاهرة، 1999م، ص 10.

⁴ - مازن الوعر، جملة الشرط عند النحاة الأصوليين العرب في ضوء نظرية النحو العالمي، ص 31.

4- أسلوب الشرط ومعناه عند اللغويين:

تعريفه:

أحد أساليب نظم الجملة يقوم على تعليق وجدتين إسناديتين غالباً ما تكون الوحدة الاسنادية الأولى سبباً للوحدة الاسنادية الثانية أو مرتبطة بها على معنى من المعاني، وهذا التركيب يؤدي وظيفة معنوية بطريقة ما، فلا يقوى أحد طرفيه لأن ينهض بهذه الوظيفة.

معنى الشرط عند اللغويين:

كلام يقتضي وجود جملتين لا يتم المعنى إلا بهما معاً، وكأن الأول مبتدأ أو كأن ثانيهما خبراً كقولك: (إن جاء زيد أكرمته)، لا تتم الفائدة بالجملة الأولى وحدها (إن جاء زيد)، ولا بالثانية (أكرمته) وحدها، تسمى الأولى جملة الشرط، وتسمى الثانية جملة جواب الشرط وجزائه¹.

5- مكونات الجملة الشرطية:

يقول السيوطي: (الشرط يقتضي جملتين: إحداهما شرط والأخرى جزاء وجواب، وربما سمي المجموع شرطاً، ويسمى أيضاً جزاءً، وأن يكون الذي يسميه النحاة شرطاً هو في المعنى سبب لوجود الجزاء)².

وورد في الهمع: (والجزاء شرطه الإفادة كخبر المبتدأ، فلا يجوز أن يقيم زيد يقيم، فإن دخله

¹ - صبحي عمر شو، أسلوب الشرط من خلال القرآن الكريم، دار الفكر، ط1، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، 1430هـ.
2009م، ص 9-10.

² - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الأشباه والنظائر، ص 312.

معنى يخرجها للإفادة جاز كما جاز في الابتداء¹.
 وللسكاكي رأي مختصر في جملة الشرط يقول: (أن الجملة الشرطية جملة خبرية
 مخصصة، والمخصوص متأخر عن المطلق)².
 جاء في شرح المفصل: (لأن معنى تعليق الشيء على شرط هو وقوف دخوله في الوجود
 على دخول غيره في الوجود)³.
 لعل ما يوضح سبب الجزم في جملة الشرط أنه إذا كان فعل الشرط ماضياً أي واقعا قبل
 زمن التكلم كان رفع الجواب أرجح وأولى، ولكونه تعلق بفعل محقق الوقوع، والشرط لا يقع
 إلا على فعل لم يقع⁴.

6- مفهوم الأداء ووظيفتها:

للنحاة مفاهيم عدة للأداة، فهناك من قال بأنها وسيلة من وسائل الربط، وهذا الربط أهم
 وظائفها، يقول أبو طلحة بن فرقد الأندلسي كما ينقل السيوطي: (الحرف لا يدخل على
 غير مفيد، فيمتد به، إنما فائدته ربط المفيد)⁵، الأداة عند النحاة هي الحرف المقابل الاسم
 والفعل، ويلمح من قول ابن مالك أن للأداة شأن ذا بال عنده، قوله:

فعلين يقتضيين فعل قدم يتلو الجزاء وجوبا وسما

ابن هشام أحد النحاة الذين عنو بدراسة الأدوات دراسة وافية، فقد عقد لها فصولا مطولة
 من دراسته النحوية من كتابه القيم " مغنى اللبيب عن كتب الأعراب"، وله رأي في الأداة
 يقول قالوا: (والدليل الحصر أن المعاني ثلاثة: ذات حدث ورابطة للحدث بذات الاسم
 والحدث والرابطة الحرف)⁶.

¹ - جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص 59.

² - يوسف بن أبي بكر السكاكي، مفتاح العلوم، ص 59.

³ - علي بن يعيش، شرح المفضل، ص 185.

⁴ - محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، ص 50.

⁵ - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الأشباه والنظائر، ص 15.

⁶ - بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مطبعة السعادة، مصر، 1380هـ، 1960م، ص

ب- الشرط في القرآن الكريم:

الأداة الأولى " إن ":

المتضمنة الشرط في القرآن، وضع النحاة إن الشرطية وأخواتها في باب النفي يدل على أنهم لم يفصلوا بين النفي والشرط، فدرسوا مماثلها بباب واحد، وقول ابن مالك يوضح هذا الخلط:

بلا ولام طالبا ضع جزما في الفعل هكذا بلم ولما

وأجزم بأن ويمن وما ومهما¹

الخليل يجعل " إن " أم الجزاء، قال سيبويه " (وزعم الخليل أن إن هي أم الجزاء، فسألته: لما قلت ذلك؟ فقال: من قيل أني أرى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكن استفهاما، ومنها ما يفارقه ما فلا يكون فيه الجزاء، وهذه على حال واحدة أبدا لا تفارق المجازاة²، ومن الآيات التي ورد

ذكر إن الشرطية في القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْب كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيَمْلِكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيَمْلِكْ وَلِيَهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَلَّحُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ [البقرة: 282]

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِنِ

الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ

¹ - بهاء الدين عبد الله، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص 285.

² - أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، ص 433.

الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبَرِّ وَالْتَقَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿المائدة:2﴾

وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾ [محمد:18] وجاء أيضا في قوله: ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَنِينَ﴾ [القلم:14]

الأداة الثانية: " لو ":

شبه النحاة " لو " بـ " أن " لدلالة الاثنين على التعليق، فـ " أن " تدل على التعليق في المستقبل، ويقل (ايلاؤها مستقبلا)¹.

وابن هشام يتعقب هذه النصوص ويعلق عليها، فالقول الجيد المرضي عند عبارة سيبويه: (أنها حرف كما كان سيتسع لوقوع غيره)².

فمن الآيات التي ورد فيها ذكر لو الشرطية في القرآن ما جاء في قوله: ﴿تُكَرِّمُوا الْأُولِيَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ شَهِيدٌ لِمَنْ كَفَرَ﴾ [البقرة:253]

وقوله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكُمْ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ لَفَشَلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأُمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الأنفال:43]

كما جاء في قوله تعالى في سورة السجدة ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [السجدة:13]

¹ - بهاء الدين عبد الله، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص 302.

² - أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، ص 433.

الأداة الثالثة " لولا " :

جاء في الأشباه والنظائر النحوية قول سيبويه أن المرفوع بعد " لولا " مبتدأ محذوف الخبر أولى من قول الكسائي أنه فاعل، بإضمار فعل لأن إضمار الخبر أكثر من إضمار الفعل، والجملة على الأكثر أولى¹، وقد جاءت لولا في القرآن الكريم متلوة بأن زائد الفعل الماضي، قال تعالى: ﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَتَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَانُ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَانَهُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ [التقصص: 82]

وجاءت أيضاً في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبُوهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ

النَّارِ ﴾ [الحشر: 3]

﴿ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴾ [القلم: 49]

كما وردت متلوة به أن زائد المضارع قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ

فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التقصص: 47]

﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُقُوطًا مِنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِحَ عَلَيْهَا

يَظْهَرُونَ ﴾ [الزُّخْرُفُ: 33]

الأداة الرابعة " أما " :

هي حرف بسيط فيه معنى الشرط، وقد تذكر لتفصل ما أجمل المخاطب والاقتصار على بعض ما ادعى قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُودٍ ﴾ [هود: 108]

فهذا تفصيل لما جمع في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ

النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴾ [هود: 103]

¹- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الأشباه والنظائر، ص 20.

وهي للتوكيد دائما¹، ولا يخلوا استعمال " من " الشرطية وهي غير مركبة على الرأي الراجح².

قال سيبويه في " أما " لفظ فيه معنى الشرط بدليل لزوم الفاء في جوابه، وقدرها بهما، وفائدتها في الكلام أنها تكسبه فضل توكيد، تقول: زيد ذاهب، فإذا قصدت أنه لا محال ذاهب، أما زيد فذاهب، ولهذا قال أنها: مهما يكن من شيء فزيد ذاهب³.

أدوات الشرط الظرفية:

1- إذا:

تجيء إذا ظرفا للمستقبل مضمنا معنى للشرط غالبا، وذهب بعضهم إلى أن " إذا " تقع في جميع الأزمان⁴، والزرکشي يوضح: تقلب إذا في الزمان، يقول " أصل إذا الظرفية لما يستقبل من الزمان، كما أن إذا لما مضى منه، ثم يتوسع فيها فتستعمل في الفعل المستمر في الأحوال كلها: الحاضرة والماضية والمستقبلية فهي في ذلك شقيقة الفعل المستقبل، الذي هو يفعل إذا، وشروط القرآن لعله مراد به الاستفتاح وهو سبع سور⁵:

1- ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ [الواقعة:1]

2- ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ

لَكَادِبُونَ ﴾ [المنافقون:1]

3- ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ [التكوير:1]

4- ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾ [الانفطار:1]

¹- يوسف بن أبي بكر السكاكي، مفتاح العلوم، ص 242.

²- عباس حسن، النحو الوافي، مطابع دار المعارف، مصر، 1962م، ص 379.

³- علي بن يعيش، شرح المفصل، ص 11.

⁴- نفسه، ص 119.

⁵- بدر الدين بن محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، مصر، 1458هـ،

ص177-180.

- 5- ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق:1]
 6- ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة:1]
 7- ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر:1]
 2- لما " لما " :

من أدوات التعليق وهي ظرف مختص بالماضي فنقتضي جملتين: وجدت ثانيتهما بعد وجود أولهما، ويقال عنها حرف وجود لوجود وبعضهم يقول: حرف وجوب لوجوب، وهي من الجانب التركيبي أو ما سماه الدكتور إبراهيم أنيس التنظيمي¹.

¹ - إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص 170.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية للجملة

في سورة الواقعة

أولاً: الجملة الاسمية والفعلية في سورة الواقعة

ثانياً: الاستفهام في سورة الواقعة

ثالثاً: الشرط في سورة الواقعة

مما لاشك فيه أن القرآن الكريم دستور الأمة، وكتاب العربية الأول في متانة الأسلوب وسمو المعنى وقوة الدلالة، يمثل نصه الخالد بحرا زاخرا بالظواهر اللغوية والقضايا النحوية، وتوضع تعبيراته المحكمة النسج على الفهم الصائب لدقائق هذه اللغة الشريفة الأصلية، والتعرف على أبعاد منهجها النحوي التاريخي المتكامل والدلالي حديث الظهور لتقديم الجذور والمستلزمات العلمية الملحة لتحديث هذا المنهج، وتقعيده وتأصيله وفق المناهج اللغوية الحديثة، فهو الكلام الإلهي الذي لانهاية لعجائبه ولا انقضاء لغرائبه، ولا يمل منه الباحثون على طول الأزمان والدهور، فكما أطالوا الوقوف في رحابه زادهم رسوخ إيمان وقوة تعلق بمضمونه، وتوق النفس في التنقيب عن مكامن إعجازه، وكلما أحالوا النظر في جوانبه المضيئة بهرتهم روعة الأسلوب ورفعة المعنى، ودقة الدلالات، ومنحهم كشف الأسرار وأبصرهم إدراك اللوحة الدالة وخفايا الوحي وراء كل خصيصة من خصائص البناء الجملي، وأقدرهم على التسلسل من خلال هذه الكيفيات المخصوصة إلى محيط النص القرآني الرحيب، ومعايشة آفاقه وجدانيا ونفسيا وتعميق الوعي بإدراك رموزه ودلالاته¹.

¹ - عبد الله شكر محمود، دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم، ص 38.

أولاً: الجملة الاسمية والفعلية في سورة الواقعة:

ترتكز البنية النحوية لسورة الواقعة على وصف نظام الجملة فيها، أو نسق العبارة وكيفية تكوينها انطلاقاً من تقسيمات معظم النحويين للجملة الاسمية والفعلية.

يقول اللغويين: (إن الجملة الاسمية تفيد الثبوت والجملة الفعلية تفيد التجدد والحدوث فإذا قلت: (خالد مجتهد) أفاد ثبوت الاجتهاد لخالد، في حين أنك إذا قلت: (يجتهد خالد) أفاد حدوث الاجتهاد له بعد أن لم يكن، وكذا إذا قلت: (هو حافظ) أو (يحفظ) ف (حافظ) يدل على الثبوت و (يحفظ) يدل على الحدوث والتجدد ونحوه: هو خطيب أو يخطب، وهو كريم أو هو يكرم، وهو جواد أو يجود، فإن خطيباً وكريماً وجواداً تفيد ثبوت الصفة في صاحبها وأن صاحبها متصف بها على سبيل الدوام في حين أن يحفظ أو يخطب أو يكرم أو يجود تدل على التجدد والحدوث.

وسر ذلك أن الفعل مقيد بالزمن، فالفعل الماضي مقيد بالزمن الماضي، والمضارع مقيد بزمن الحال أو الاستقبال في الغالب في حين أن الاسم غير مقيد بزمن من الأزمنة فهو أشمل وأعم وأثبت¹.

اشتملت سورة الواقعة على عدة خصوصيات تركيبية في منتهى الدقة مما أدى بنا خلال إحصائنا لجمالها الاسمية إلى التمييز بين نوعين من هذه الجمل: جمل اسمية مثبتة، وجمل اسمية مؤكدة، فالثانية تعددت أنماطها وصيغها، هذا ما ولد كثافة أسلوبية ذات بلاغة متنوعة، وسنقف عند هذه الجمل وتعداد دلالاتها.

¹ - فاضل صلاح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، ط2، عمان، الأردن، 1428هـ، 2007م، ص 09.

1- الجملة الاسمية:

1-1- الجمل المثبتة:

في قوله تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾ [الواقعة:10]

هذا الصنف الثالث وهو الصنف الأفضل من الأصناف الثلاثة ووصفهم بالسبق يقتضي أنهم سابقون أمثالهم من المحسنين الذين عبر عنهم بأصحاب الميمنة فهم السابقون إلى الخير، فالناس لا يتسابقون إلا لنوال نفيس مرغوب لكل الناس وحقيقة سبق وصول أحدهم مكانا قبل وصول أحد آخر وهو هنا مستعمل على سبيل الاستعارة فيجوز أن يكون " السابقون" ثانيا يجوز خبر عن السابقون الأول.

وقوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الْمُقْرَبُونَ ﴾ [الواقعة:11] ﴿ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ [الواقعة:12]

جملة مستأنفة استئنافا بيانيا، لأنها جواب لما يشير قوله تعالى:

﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾ [الواقعة:10] من تساؤل السامع عن أثر التنويه بهم¹.

سنقوم بإعراب هذه الجملة لفهمها أكثر والتعرف على الدلالة التي تحملها هذه الآية الكريمة " ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾ [الواقعة:10] الواو عاطفة، والسابقون مبتدأ والسابقون تأكيد، وهم القسم الثالث من الأزواج وأكثرهم عراقة في الفضل " أولئك المقربون " أولئك مبتدأ، والمقربون خبره والجملة خبر السابقون واسم الإشارة أغنى عن الرابط وهو الضمير، وعبرة أبي البقاء: قوله تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾ [الواقعة:10] الأول مبتدأ والثاني خبره، أي السابقون بالخير، السابقون إلى الجنة، وقيل الثاني نعت للأول أو تكرر توكيدا والخبر أولئك " في جنات النعيم " خبر ثان أو حال من الضمير في المقربون أو متعلق به أي: قربوا إلى

¹ - الطاهر محمد ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ج27، ص 286 - 288.

رحمة الله في جنات النعيم، وإضافة الجنات إلى النعيم من إضافة المكان إلى ما يكون فيه ما يقال: دار الضيافة، ودار الدعوة ودار العدل¹.

وفي قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ [الواقعة:15]

أي مرمولة بالذهب واللؤلؤ، يعني منسوجة به، ومشبكة بالدر والياقوت وقوله تعالى:

﴿مُتَكِّينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ﴾ [الواقعة:16] أي وجوه

بعضهم إلى بعض، وليس أحد وراء أحد².

بينت لنا الجملة الاسمية هنا في الآية الكريمة معنى الثبات والاستقرار فهم متكئون والاتكاء يكون للذي يطيل في جلسته ومكانه، لذلك فقد دلت على ثباتهم واستقرارهم في جنات النعيم، فقال تعالى: " متكئين " دلالة على الثبات والاستقرار وجملة اسمية ولم يقل (يتكئون) ففي ذلك الفعل عدم الاستقرار، وكذلك أتت الجملة الاسمية دالة على الثبات والاستقرار لأهل اليمين في هذا النعيم الذي سينالونه عند ربهم وذلك في قوله تعالى:

" كأمثال اللؤلؤ المكنون."

1-2- الجمل المؤكدة بمؤكد:

نرى توالي الجملة الاسمية، وخاصة المؤكدة ب " إن"، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ

إِنشَاء﴾ [الواقعة:35]

¹ - محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دار البمامة، ط7، دمشق بيروت، 1420هـ، 1999م، ص 394.

² - الحافظ أبو الفداء بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سلمى بن محمد السلامة، دار طيبة، ط1، الرياض، دت، ج7، ص 520.

" ف جاء التأكيد ب " إن " وبالمصدر (إنشاء)، لتأكيد قدرة الله سبحانه وتعالى وبديع صنعه، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ﴾ [الواقعة:45]

﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة:46]

ثم تأتي الآية الكريمة ﴿وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ﴾ [الواقعة:41]

وأهل الشمال هم الكفار المنافقون بالصيغة الاسمية لها دلالة على ثباتهم في العذاب،

ويوضح قوله تعالى: ﴿فِي سُمُومٍ وَحَمِيمٍ﴾ [الواقعة:42]

﴿وظِلٍّ مِّنْ يَحُمُونَ﴾ [الواقعة:43]

﴿لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾ [الواقعة:44]

"، فجاءت الجملة الاسمية لتؤكد ثبات هذا العذاب وديمومته لأهل الشمال.

1-3- الجمل المؤكدة بمؤكدين:

يلجأ التعبير القرآني إلى الاعتماد على أكثر من وسيلة من وسائل التوكيد عندما يريد تقرير أمر وتثبيته في النفوس، ويتضح ذلك من خلال ما جاء في الاستفهام بالهمزة في قوله تعالى: " أننا لمبعوثون "، والجملة المؤكدة بمؤكدين للتأكيد على إنكارهم للبعث، كما أفاد الاستفهام الإنكار.

1-4- الجملة المصدرة ب(إن) ومؤكدة بلام المزحلقة:

" قل إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم " كلام مستأنف مسوق للرد على إنكارهم وتحقيقا للحق، إن واسمها والآخرين عطف على الأولين، واللام المزحلقة

ومجموعون خبر إن وإن واسمها وخبره في محل نصب مقول القول وإلى ميقات يوم متعلقان بمجموعون ومعلوم نعت ليوم، وقد ضمن الجمع معنى السوق فعدي بإلى وإلا فكان الظاهر تعديته بفي، يظهر من خلال هذه الآية أن الأولين والآخرين يجتمعون يوم القيامة الذي لا محالة منه . ثم تأتي الآية الكريمة التي تصفهم بالضلال بسبب إنكارهم للبعث يوم القيامة قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴾ [الواقعة:51]

﴿ لِأَكُلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زَقُّومٍ ﴾ [الواقعة:52]

وذلك لتأكيد العقاب الشديد الذي سينالونه جزاء كفرهم وإنكارهم وتتوالى الجمل المنعطفة بحرف العطف " الفاء " لإفادة ترتيب العقاب وتعاقبه دون تراخ، وذلك في قوله تعالى:

﴿ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴾ [الواقعة:53]

﴿ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴾ [الواقعة:54]

﴿ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ﴾ [الواقعة:55]

الفاء حرف عطف وشاربون عطف على ما تقدمك وشرب الهيم مفعول مطلق وصح عطف الشيء على نفسه لأنهما في الحقيقة مختلفان، فالأول: شرب للحميم على ما هو عليه من تناهي الحرارة وقطع الأمعاء، وهو أمر عجيب في حد ذاته، وبالتالي: شرب للحميم على ذلك كما تشرب الهيم الماء وهو أمر أعجب، وأشد غرابة، وفي هذا التشبيه فائدتان إحداهما: التشبيه على شربهن منه، والثانية: عدم جدوى الشرب وأن المشروب لا ينجح فيه، كما في الهيم " هذا نزلهم يوم الدين" هذا مبتدأ، ونزلهم خبر، ويوم الدين ظرف متعلق بمحذوف حال، أي: كائنا في ذلك اليوم العصيب¹.

¹ - محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 402.

ونخلص من هذا أن الجملة الاسمية تستعمل في الكلام للدلالة على إثبات الأمر ودوامه واستمراره.

2- الجملة الفعلية:

ارتبطت الجملة الفعلية في بداية السورة الكريمة بالأسلوب الشرطي، ثم انتقلت الآيات لاستخدام الفعل المضارع بوصفه شكلا من أشكال الاستقبال والتجدد، والجملة الفعلية وفقا لما انتهى إليه الكثيرون هي التي يكون المسند فيها فعلا، سواء تقدم الفعل أو تأخر، والفعل كما هو ثابت في نصوص اللغة وقواعدها قد ورد لازما كما ورد متعديا، وكذلك جاء في صورته الأصلية، أي مبنيا للفاعل، كما جاء على غير هذه الصورة أي مبنيا لغيره، والفعل اللازم قد يحتاج إلى مكملات وقد يستغني عنها، أما الفعل المتعدي فإنه يحتاج بالضرورة إلى مفاعيل فضلا عما قد يحتاج إليه بدوره من بقية المكملات أيضا¹.

2-1- الجملة الفعلية المضارعة:

الجملة المضارعة المثبتة والمنفية:

في قوله تعالى: ﴿فَمَا تُؤُونُ مِنْهَا أَبْطُونَ﴾ [الواقعة:53]

﴿فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ﴾ [الواقعة:54]

﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ [الواقعة:55]

نرى أن الجمل الفعلية المثبتة والمنفية توحى بدلالات التوكيد والتجدد في الحدث، ويؤكد ذلك التكرار في النفي في قوله تعالى: " لا يصدعون عنها ولا ينزفون" والجملة " يطوف عليهم ولدان مخلدون" الجملة مستأنفة، ويجوز أن تكون حالية وعليهم متعلقان بيطوف وولدان فاعل، ومخلدون نعت وولدان، والمعنى: يدور حولهم للخدمة غلمان لا يهرمون ولا

¹ - علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، ص 37.

يتغيرون بل شكلهم شكل الولدان دائماً " بأكواب وأباريق وكأس من معين" بأكواب متعلقان بيطوف وما بعده عطف عليه، ومن معين صفة الكأس " لا يصدعون عنها ولا ينزفون" الجملة مستأنفة أو حال من الضمير في عليهم، ولا النافية ويصدعون بالبناء للمجهول، والواو نائب فاعل، وعنهما متعلقات به، ولا ينزفون عطف على لا يصدعون¹.

جاء في الآية ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ﴾ [الواقعة:19]

لتأكيد النفي عن السابقون وحالهم الثابتة في الجنة.

2-2- الجمل الفعلية الماضية والمضارعية:

جاءت هذه الجمل في أساليب استفهام وذلك في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا

تُمْنُونَ﴾ [الواقعة:58]

"الهمزة هنا الاستفهام الإنكاري والفاء عاطفة ورأيتم فعل ماض وفاعله ومعناه أخبروني، وما اسم موصول مبني " الذي" مفعول رأيتم الأول، والجملة تمنون صلة، وقوله تعالى: ﴿أَأَنْتُمْ

تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ [الواقعة:59]

"أأنتم: الهمزة للاستفهام، تخلقونه: فعل مضارع مرفوع والواو للفاعل والجملة من الفعل والفاعل في رفع خبر مبتدأ²، ومعنى هذه الآية أخبروني عن المني الذي يخرج منكم: هل أنتم تخلقونه أم الله؟ والجواب: الله عز وجل هو الذي يخلقه في الرحم خلقاً من بعد خلق، فنحن لا نخلق هذا المني ولا نظره في الرحم بل ذلك إلى الله عز وجل³، أما قوله تعالى:

﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ [الواقعة:63]

¹ - محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 395 - 396.

² - محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرياسي، إعراب القرآن، مكتبة الهلال، ط1، بيروت، 1421هـ، 2001م، ص 20.

³ - محمد صالح العثيمين، الكنز الثمين، مطبعة لوانان، ط1، لبنان، 2010، ص 125.

﴿أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ [الواقعة:64]

المعنى الموجود هنا أخبروني أيها المكذبون عن الذي تزرعونه بالحرث: هل أنتم الذين تخرجونه زرعاً بعد الحب أم نحن الزارعون؟ الجواب: بل أنت يا ربنا، أنت الذي تنبته حتى يصبح زرعاً، وردت هنا الهمزة للاستفهام، و " فرأيتم " فعل ماضي والجملة من الفعل والفاعل صلة موصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف أي تحرثونه¹.

وفي قوله تعالى: " أفرايتم النار التي تورون " جعلت الفاء لتفريع مجرد استدلال على استدلال لا لتفريع معنى معطوفها على معنى المعطوف عليه، على أنه لما آل الاستدلال السابق على عموم صلاحية القدرة الإلهية جاز أيضاً أن تكون هذه الجملة مراداً بها تمثيل بنوع عجيب من أنواع تعلقات القدرة بالإيجاد دون إرادة الاستدلال على خصوص البعث فيصح جعل الفاء تفريعاً على جملة " أفرايتم ما تمنون " من حيث أنها اقتضت سعة القدرة الإلهية.

ومناسبة الانتقال من الاستدلال بغلق النسل إلى الاستدلال بنبات الزرع هي التشابه البين بين تكوين الإنسان وتكوين النبات².

ثانياً: الاستفهام في سورة الواقعة:

إذا كان الاستفهام كما فسره الكثير يأتي لطلب الفهم، ففي القرآن الكريم ولأن الله تعالى عالم بكل شيء فإنه لا يستفهم خلقه عن شيء يعلمه، بل وخلقه جل شأنه إنما يوظف هذا الأسلوب ليقررهم ويذكرهم أنهم قد عملوا حق ذلك الشيء فهذا أسلوب بديع انفرد به خطاب القرآن وهو يغاير كلام البشر³، لهذا فدراستنا للجملة الاستفهامية في سورة الواقعة، وإضافة إلى الوقوف عند البناء النحوي لها فإننا نتبع معانيها البلاغية ومقاصدها الفنية والجمالية المختلفة، فقد بلغت الجملة الاستفهامية في السورة ثلاثة عشرة جملة، خرجت بالاستفهام من

¹- محمد صالح العثيمين، الكنز الثمين، ص 126.

²- الطاهر محمد ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 320.

³- عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، ط1، 1422هـ، ص 17.

مجرد الاستعلام إلى دلالات وأغراض يقصدها التعبير القرآني، أين سنقوم برصد تلك الجمل وتصنيفها حسب تلك الدلالات والأغراض، منطلقين من الأكثر تواتراً فالأدنى.

1- الجملة الاستفهامية المتضمنة معنى الإنكار والتقرير:

معنى هذا أن الأمر المستفهم عنه أمر منكر، حيث يكون ينكره العقل أو الشرع أو العرف، أو القانون وغير ذلك، ويأتي السياق والمقام ليحدد الاستفهام الإنكاري، يكون الإنكار مراد به التوبيخ على أمر قد مضى أو أمر قائم، وقد يكون إنكار للتكذيب أو إنكار للتحذير وغير ذلك¹، شمل هذا المعنى ثمانى جمل واردة في سورة الواقعة.

2- الجملة الاستفهامية المتضمنة معنى الاستبعاد والتقرير:

في قوله تعالى: ﴿وَكَاوُوا يَقُولُونَ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَأَنْتَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [الواقعة:47]

﴿أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾ [الواقعة:48]

كررت الهمزة هنا في "أئذا متنا"، "إنا لمبعوثون" كررت الهمزة للدلالة على إنكار البعث مطلقاً "أو آباؤنا 48" الهمزة للاستفهام، والاستفهام هنا وما قبله للاستبعاد، وفيه دلالة على أن ذلك أشد إنكاراً في حقهم لتقادم زمانهم، ويقراً بسكون الواو (أو) عطفاً بـ "أو" والمعطوف عليه محل إن واسمها "لمجموعون" وقراً لمجموعون "موقات" وقت أي ما وقت به الشيء "يوم معلوم" يوم القيامة وسمي بذلك لأنه وقت به الدنيا².

¹ - نفسه، ص 17.

² - وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ص 279.

ومن الاستفهام الإنكاري أيضا متضمن معنى التقرير قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا

تُمْنُونَ﴾ [الواقعة:58]

أي ما في الأرحام تخلقونه أنتم أم الله الخالق لذلك؟¹

ومعنى " أفرايتم ما تمنون " أي: ليس يوجد مفطور يخفى عليه أن المني الذي يخرج منه ليس له فيه عمل ولا إرادة ولا قدرة، وقرأ الجمهور (قدرنا) وقرأ ابن كثير وحده (قدرنا) بالتحفيف، فيحتمل أن يكون بمعنى سوينا، قال الثعالبي عن الضحاك أي سوينا بين أهل السماء وأهل الأرض.²

جاءت الهمزة هنا للاستفهام الإنكاري، والفاء عاطفة " ورأيتم " فعل ماض وفاعله، ومعناه: أخبروني، و " ما " اسم موصول بمعنى الذي مفعول رأيتم الأول، وجملة تمنون صلة³، ثم تأتي الجملة الاستفهامية المتضمنة معنى التقرير في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا

تُمْنُونَ﴾ [الواقعة:58]

﴿أَلَمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ [الواقعة:59]

تفريع على " نحن " (خلقناكم) أي خلقناكم الخلق الذي تروه ولكنكم توقنون بأنا خلقناكم فتدبروا في خلق النسل لتعلموا أن إعادة الخلق تشبه ابتداء الخلق، وذكرت كائنات خمسة مختلفة الأحوال متحدة المآل إذ في كلها تكوين لموجود مما كان عدما، وفي جميعها حصول وجود متدرج إلى أن تتقوم بها الحياة وابتدئ بإيجاد النسل من ماء ميت، ولعله مادة الحياة بنسلكم في الأرحام من النطف تكويننا مسبوqa بالعدم.

¹ - وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ص 128.

² - عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: أبو محمد الغمادي الإدريسي الحسني، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1416هـ، 1996م، ج3، ص 286.

³ - محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 406.

والاستفهام للتقرير بتعيين خالق الجنين من النطفة إذ لا يسعهم إلا أن يقولوا بأن الله خالق النسل من النطفة، وذلك يستلزم قدرته على ما هو من نوع إعادة الخلق.

وإنما ابتدئ الاستدلال بتقديم جملة " أنتم تخلقونه " زيادة في إبطال شبهتهم إذ قاسوا الأحوال المغيبة على المشاهدة في قلوبهم لا نعاد بعد أن كنا ترابا وعظاما، وكان حقهم أن يقيسوا على تخلق الجنين من مبدأ ماء النطفة فيقولوا: لا تتخلق من النطفة الميتة أجسام حية كما قالوا: لا تصير العظام البالية ذواتا حية، وإلا فإنهم لم يدعوا قط أنهم خالقون، فكان قوله " أنتم تخلقونه " تمهيدا للاستدلال على أن الله هو خالق الأجنة بقدرته، وأن تلك القدرة لا تقصر عن الخلق الثاني عند البعث.

وفعل الرؤية في " أرايتم " من باب (ظن) لأنه ليس رؤية عين، وقال الرضي: هو في مثله منقول من رأيت، بمعنى أبصرت أو عرفت، كأنه قيل: أبصرت حاله العجيبة أو عرفت أجزائها فلا يستعمل إلا في الاستخبار عن حالة عجيبة لشيء، أي لأن أصل فعل الرؤية من أفعال الجوارح لا من أفعال العقل.¹

3- الجملة الاستفهامية الإنكارية المتضمنة معنى التوبيخ والتنديد:

قوله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴾ [الواقعة: 63]

هنا في أفرايتم، الهمزة للاستفهام الإنكاري التقريري والتوبيخ والفاء عاطفة على مقدر بعد الهمزة، رأيتم بمعنى (أخبروني)².

وقوله تعالى: ﴿ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴾ [الواقعة: 64]

يظهر في هذه الآية دليل آخر على إمكان البعث وصلاحيه قدرة الله بضرب آخر من ضروب الإنشاء بعد العدم،

¹ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 313.

² عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، ص 146.

"أفرايتم ما تحرثون" بمعنى أخبروني على ما تحرثون في أرضكم فتطرحون فيه البذر "ءأنتم تزرعون" أي تبتونه وتجعلونه زرا فيكون فيه البذر " ء أنتم تزرعون" أي تبتونه وتجعلون منه زرا فيكون في السنبل الحب "أم نحن الزارعون" أي المنبتون له وجاعلونه زرا لا أنتم، قال المبرد: (زرع أي أنماه، فإذا أقرتم بهذا فكيف تتكرون البعث)¹ فالفاء لتفريع ما بعدها على جملة " نحن خلقناكم فلولا تصدقون " كما فرع عليه قوله " أفرايتم ما تمنون " ليكون الغرض من هذه الجمل متحدا وهو الاستدلال على إمكان البعث، فقصد تكرير الاستدلال وتعداده بإعادة جملة " أفرايتم "2.

وجاء الاستفهام أيضا في قوله تعالى: " أفرايتم الماء الذي تشربون" جاء هنا الاستفهام إنكاري تفريع وتوبيخ " الهمزة " حرف استفهام " الفاء حرف عطف، " رأى " : فعل ماض، "التاء" ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، " الماء" مفعول به منصوب، " الذي " اسم موصول في محل نصب صفة من الماء، " تشربون " فعل مضارع، الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول والعائد محذوف تقديره تشربونه³، ومعناها: أخبروا عنه من الذي خلقه " الماء " ؟ من الذي أوجده " ء أنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون "؟ والجواب: بل أنت يا ربنا والمعنى: هل أنتم أنزلتم الماء من المزن أي من السحاب أم نحن المنزلون؟ الجواب هو الله عز وجل لأنه يرسل إلينا السحاب فينزل المطر منه من يبقى في الأرض من أجل حاجتنا ومنه ما يتبخر ويعود إلى السحاب الذي جاء منه⁴.

¹ محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تح: عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء للطباعة، ط1، المنصورة، د ت، ص 195.

² محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 319.

³ محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرياسي، إعراب القرآن، ص 25.

⁴ محمد صالح العثيمين، الكنز الثمين، ص 126.

وفي قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ [الواقعة:70]

نشاء " فعل ماضي و"النون" في محل رفع فاعل، " تشكرون " : فعل مضارع مرفوع، و " الواو" في محل رفع فاعل، ومعنى الإنشاء هنا الخلق وعبر عنه بالإنشاء على ما في ذلك من بديع الصنعة وعجيب القدرة.

وقوله : " التي تورون" فالفعل " تورون" مضارع أوري الزند وحذف العائد على الموصول لأنه ضمير النصب لأنه يكثر حذفه من الصلة وتقديره التي ترونها، وتعدية تورون إلى ضمير النار تعدية على تقرير، وكذلك جاء الاستفهام إنكاري في قوله تعالى:

﴿أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ﴾ [الواقعة:72]

الهمزة هنا حرف استفهام، أنتم ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ " أنشأتم": أنشأ فعل ماض، " التاء" ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة في محل رفع خبر مبتدأ، "شجرته": شجرة مفعول به وهو مضاف، و" ها" ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، و

" أم" حرف، " نحن" ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ المنشؤون خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم¹.

" أفرايتم النار التي تورون" أي توقدون " ،ء أنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشؤون"

الجواب: بل أنت يا ربنا وشجرة النار هي شجرة معروفة بالحجاز وربما تكون معروفا غير ذلك، يسمى المرخ والعفرار، وهذا الشجر له خاصية إذا ضرب بالمرو أو شيء ينقذح مع

¹- محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرياسي، إعراب القرآن، ص 26.

الملامسة، اشتعل نارا يوحد منه وهو معروف¹، وقد جاء أيضا في قوله تعالى: ﴿أَفَبِهَذَا

الْحَدِيثِ أَنتُمْ مُدْهِنُونَ﴾ [الواقعة:81]

، الفاء تفريع على ما سبق لأجله الكلام الذي قبلها في غرضه من التنويه بشأن القرآن، وهو الذي بحذو الفاء، أو من إثبات البعث والجزاء وهو الذي حواه معظم السورة وكان التنويه بالقرآن من مسبباته².

وأطبق المفسرون عدا الفخر على أن اسم الإشارة وبيانه يقول " فبهذا الحديث" مشير إلى القرآن لمناسبة الانتقال من التنويه بشأن إلى الإنكار على المكذبين به، فالتفريع على قوله: " إنه لقرآن كريم"³ " الهمزة " للاستفهام الإنكاري التوبيخي، و" الفاء" عاطفة، وبهذا متعلقان بـ: " مدهنون"، و" الحديث" بدل من اسم الإشارة، و" أنتم" مبتدأ ومدهنون خبر.

أ فبهذا الحديث، يعني القرآن " أنتم مدهنون " أي متهاونون به كمن يدهن في الأمر أي يلين جانبه ولا يتطلب فيه تهاونا به⁴.

4- الجملة الاستفهامية المتضمنة معنى التعظيم والتفخيم والتعجب:

ظهر في موضعين من سورة الواقعة، وذلك في قوله تعالى: " فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة" يتضمن الاستفهام في هذا الموضع التعجب والتعظيم أي أصحاب اليمين الذين يأخذون كتبهم بإيمانهم ويؤخذون إلى الجنة فما أحسن حالهم وصفتهم وأكمل سعادتهم!!" ما أصحاب الميمنة " لتفخيم شأنهم والتعظيم و" الفاء": تدل على التفسير، وبيان مورد التقسيم⁵.

¹ محمد صالح العثيمين، الكنز الثمين، ص 127.

² محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 339.

³ محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 413.

⁴ أبي القاسم جار الله محمود بن عمر محمد الزمخشري، الكشاف، تح: عادل أحمد عبد الموجود مكتبة العبيكان، ط1 الرياض، 1418هـ، 1998م، ج6، ص39.

⁵ وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والمنهج، ص 258-260.

" ما " اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ ثان، " أصحاب " خبر، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول، والربط بينهما إعادة المبتدأ بلفظة مضاف، الميمنة، مضاف إليه¹.

يقول ابن كثير: " أصحاب اليمين " هم الذين يأخذون كتبهم بأيمانهم أو الذين يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنة، و " أصحاب الميمنة " مبتدأ وخبره " ما أصحاب الميمنة " أي: حالهم وصفتهم الاستفهام هنا للتعظيم والتفخيم، وتكرر المبتدأ هنا بلفظة معنى عن الضمير الربط².

أما في قوله تعالى: ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ [الواقعة: 27] هنا عطف على السابقين المقربين وهم أصحاب اليمين الأبرار الذين يؤتون كتبهم بأيمانهم، منزلتهم دون المقربين، فهم أقل درجة في النعيم من السابقين، لأنهم كانوا في الدنيا أضعف إيماناً، وأقل إخلاصاً وعملاً، وأشجارهم وفواكههم وما يؤتون به من النعيم لا يبلغ درجة ما يناله أصحاب السابق³.

" ما أصحاب اليمين " مبتدأ وخبره في موضع خبر الأول⁴.

5- الجملة الاستفهامية المتضمنة معنى التحقير والتعجب:

وهذا في موضعين من هذه السورة قوله تعالى: ﴿ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ

الْمَشْأَمَةِ ﴾ [الواقعة: 9]

¹ - محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرياسي، إعراب القرآن، ص 07.

² - محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، ص 184.

³ - وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ص 273.

⁴ - أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، إعراب القرآن، دار المعارف، ط2، بيروت، لبنان، 1429هـ، 2008م، ص 1090.

" أصحاب المشئمة " هم الذين يؤتونها بشمائلهم، أو أصحاب المنزلة السنية وأصحاب المنزلة الدنية، من قولك: فلان مني باليمين، فلان مني بالشمال: إذ وصفتها بالرفعة عندك والصنعة وذلك لتيمينهم بالميامن وتشاؤمهم بالشمائل، ولتفاؤلهم بالسانح وتطيرهم من البارح، ولذلك اشتقوا لليمين الاسم من اليمن، وسموا الشمال الشؤمي، وقيل: أصحاب اليمين وأصحاب المشأمة: أصحاب اليمين والشؤم، لأن السعداء ميامن على أنفسهم بطاعتهم، والأشقياء مشائم عليها بمعصيتهم. وقيل: يؤخذ بأهل الجنة ذات اليمين وبأهل النار ذات الشمال¹.

قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة:27]

الفاء عاطفة تفرعية للشروع في تفصيل وشرح أحوال الأزواج الثلاثة، و " أصحاب اليمين " مبتدأ، وما استفهامية في محل رفع مبتدأ ثان، والمقصود بالاستفهام: التعظيم وأصحاب اليمين الثاني خبر ما، والجملة خبر المبتدأ الأول وتكرير المبتدأ هنا بلفظة أغنى عن الرابط وهو الضمير، وآية: " وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة " عطف على ما تقدم، والمقصود هنا تحقير شأنهم، وهم القسم الثاني من الأزواج²، ولفظي اليمين والمشأمة بطريقة الاستفهام المستعمل في التعجيب من حال الفريقين في السعادة والشقاوة وهو تعجيب ترك على إبهامه هنا لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن من الخير والشر، ف(ما) في الموضوعين اسم استفهام³.

قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ [الواقعة:41]

¹- أبي القاسم جار الله محمود بن عمر محمد الزمخشري، الكشاف، ص 22.

²- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 393.

³- الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتتوير، ص 286.

إفضاء إلى الصنف الثالث من الأزواج الثلاثة، وهم أصحاب المشاقة والقول في جملة " ما أصحاب الشمال " وموقع جملة : في سموم" بعدها كالقول في قوله تعالى: " وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود"¹.

ثالثا: الشرط في سورة الواقعة:

﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ [الواقعة:1]

﴿ لَيْسَ لَوْعَمَهَا كاذِبَةٌ ﴾ [الواقعة:2]

"افتتاح السورة بالظرف المتضمن الشرط افتتاح بديع لأنه يستدعي الألباب لتقرب ما بعد هذا الشرط الزماني مع ما في الاسم المسند إليه من التهويل بتوقع حدث عظيم يحدث². إن الواضح في سورة الواقعة على الجملة الشرطية هو استخدام أداة الشرط (إن) التي تواترت خمس مرات، وكذا الأداة (إذا) التي وجدت أربع مرات، أما باقي الجمل فتوزعت الأدوات (لو، أما) عليها، ولعل ورود أداة الشرط (إن) و(إذا) بهذا العدد له ما يبرره فنيا ودلاليا، وتعدد أنواع الأدوات في باقي الجمل يوحي إلى تعدد الدلالات التي تتضمنها هذه الأدوات. فوظفها القرآن الكريم توظيفا يخدم مقاصده الموضوعية، ومنه سيكون هذا البحث التطبيقي على الشرط في سورة الواقعة والبداية من الأداة الأكثر تواترا فالأدنى.

1- الجملة الشرطية المتضمنة الأداة " إن ":

من حروف الشرط التي تربط بين جملة الشرط والجزاء، فتجعلها جملة واحدة " إن " ، يقول ابن يعيش: (لما دخل حرف الشرط ربط كل جملة من الشرط والجزاء بالأخرى حتى صارتا كالجمله الواحدة نحو المبتدأ والخبر، فكما أن المبتدأ لا يستقل إلا بذكر الجزاء)³.

¹ - نفسه، ص 304.

² - الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ، ص 281.

³ - ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ص 88.

وتعتبر (إن) مع (إذ ما) من حروف الشرط، أما الباقي فأسماء، وقد وضعا لمجرد تعليق الجواب بالشرط¹، ومن تتبع الجملة الشرطية المتضمنة (إن) في سورة الواقعة نجدها على نمطين:

الأول:

اكتملت فيه عناصرها من أداة وجملة الشرط وجملة الجواب.

الثاني:

حذف جوابها، وهذه الجمل هي:

قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ [الواقعة: 86]

﴿تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الواقعة: 87]

"الفاء عاطفة، ولولا حرف تحضيض مؤكد للولا الأولى، وإن الشرطية، وكنتم كان اسمها، و"غير مدينين" خبر، وغير مجزيين بأن تبعثوا، أي غير مبعوثين، و"ترجعونها": هو العامل في إذا فقدم الظرف على عامله المتعلق به الشرطان، وهما إن كنتم غير مدينين، وإن كنتم غير صادقين.

معنى تعلقهما به أنه جزاء لهما: أي لكل منهم في الكلام قلب والمعنى: هلا ترجعونها إن نفيتم البعث صادقين في نفيه.

ملخص الكلام: إن صدقتم في البعث فردوا روح المحتصر إلى جسده ينتفي عنه الموت، فينتفي البعث².

قوله تعالى: " فأما إن كان من المقربين" كلام مستأنف مسوق للشروع في بيان حال المتوفى بعد الممات، إثر بيان حاله عند الوفاة، وأما حرف شرط وتفصيل، وإن شرطية، وكان فعل ماض ناقص، واسمها مستتر، أي: للمتوفى، ومن المقربين خبر كان.

¹ - ينظر: عبادة محمد إبراهيم، الجملة العربية، مكتبة الآداب، القاهرة، ب/ت، ص 141.

² - محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 413.

" فروح وريحان وجنات نعيم " الفاء رابطة لجواب أما، وجواب إن محذوف لدلالة المذكور عليه، وحذف جواب إن شائع كثيرا، وروح مبتدأ خبره محذوف مقدم عليه، أي : فلة روح، وما بعده عطف عليه¹.

أما قوله تعالى: " فروح وريحان وجنات نعيم " الفاء رابطة لجواب أما في الآية السابق ذكرها، " أما " حرف تفصيل وشرط بمنزلة (مهما)، وجوابه: " فروح " وتقديره: فله روح، و" روح "مبتدأ وله خبره والتقدير مهما يكن من شيء وأقامت (أما) مقامه². والريحان ما تنبسط إليه النفوس، ونقل الثعالبي عن أبي العالية قال: (لا يفارق أحدا من المقربين الدنيا حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض روحه فيه ونحوه عن الحسن)³، أما قوله تعالى: " وأما إن كان من أصحاب اليمين " " أصحاب اليمين " أي: ممن أخذ به ذات اليمين إلى الجنة⁴، وفي هذه الجملة عطف على ما تقدم مساو له في إعرابه، وسلام مبتدأ لما فيه من معنى الدعاء، ولك خبر سلام، ومن أصحاب اليمين نعت أو حال، وعن قوله: " فروح وريحان وجنات نعيم " الفاء رابطة لجواب أما، وجواب إن محذوف لدلالة المذكور عليه، وحذف جواب إن شائع كثيرا، وروح مبتدأ خبره محذوف مقدم عليه، أي: فله روح، وما بعده عطف عليه⁵، و " المكذبون الضالون " هم أصحاب الشمال في القسم السابق إلى أزواج ثلاثة.

وقدم هنا وصف التكذيب على وصف الضلال عكس ما تقدم في قوله: " ثم إنكم أيها الضالون المكذبون " لمراعاة سبب ما نالهم من العذاب وهو التكذيب، لأن الكلام هنا على

¹- نفسه، ص 414.

²- وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ص 296.

³- عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ص 290.

⁴- أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، إعراب القرآن، ص 1100.

⁵- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 414-415.

عذاب قد حان حينه وفات وقت الحذر منه فبين سبب عذابهم وذكروا بالذي أوقعهم في سببه ليحصل لهم ألم التندم¹.

" الواو " حرف عطف، " أما " تفصيلية شرطية، " إن " حرف شرط جازم، " كان " فعل ماض ناقص لفعل الشرط مبني، " من المكذبين " جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر كان، " الضالين " صفة مجرورة.

قوله تعالى: " فنزل من حميم وتصلية جحيم " الفاء رابطة لجواب أما، ونزل مبتدأ حذف خبره المقدم، ومن حميم نعت لنزل وتصلية جحيم عطف على نزل².

2- الجملة الشرطية المتضمنة الأداة (إذا):

في سورة الواقعة أربع جمل شرطية بأداة الشرط (إذا):

قوله تعالى: ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ [الواقعة:1]

﴿ لَيْسَ لَوْعَمَهَا كاذِبَةٌ ﴾ [الواقعة:2]

" افتتاح السورة بالظرف المتضمن الشرط افتتاح بديع لأنه يستدعي الألباب لترقب ما بعد

هذا الشرط الزماني مع ما في الاسم المسند إليه من التهويل بتوقع حدث عظيم يحدث.

و(إذا) ظرف زمان وهو متعلق بالكون المقدر في قوله " جنات النعيم " الخ، وقوله:

" في سدر مخضود " الخ، وقوله " في سموم وحميم " الخ وضمن (إذا) معنى الشرط.

وجملة " ليس لوعمها كاذبة " استئناف بياني ناشئ عن قوله: " إذا وقعت الواقعة " الخ وهو

اعتراض بين جملة " إذا وقعت الواقعة " وبين جملة " فأصحاب الميمنة "

الخ. والجواب قوله: " فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب

المشأمة " فيفيد جوابا للشرط ويفيد تفصيل جملة " وكنتم أزواجاً ثلاثة "، وتكون الفاء مستعملة

¹ - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 349.

² - محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 415.

في معنيين : ربطِ الجواب، والتفريع، وتكون جملة " ليس لوقعتها كاذبة " وما بعده اعتراضاً¹.

أما قوله تعالى: " إذا رجت الأرض رجا "يجوز أن تكون إذا بدلا من إذا الأولى، أو تأكيدا لها أو خبرا لها على أنها مبتدأ، فقد تقدم هذا مفصلا، ويجوز أن تكون شرطا، العامل فيها إما مقدرًا وإما فعلها الذي يليها، فعبارة الزمخشري: " ويجوز أن تنصب " خافضة رافعة " أي: تخفض وترفع وقت رج الأرض، وبس الجبال، لأنه عند ذلك ينخفض ما هو مرتفع، ويرتفع ما هو منخفض : " ورجا " مفعول مطلق².

أما قوله تعالى: " وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون " : أئذا الهمزة للاستفهام الإنكاري، " إذا " ظرفية تتضمن معنى الشرط وشبه الجملة متعلق بمتنا والعامل فيها ما دل عليها³.

وفي قوله تعالى: " فلولا إذا بلغت الحلقوم " أي الروح الذي يعين المرجع هنا السياق كما في قوله تبارك وتعالى: " فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب " (سورة ص 32)، أي: الشمس، ولم يسبق لها ذكر، لكن السياق يدل على ذلك فمرجع الضمير تارة يكون مذكورا، وتارة أخرى يكون معلوما إما بالسياق وإما بشيء آخر، الحلقوم هو مجرى النفس وجانب الرقبة الأسفل مجريان: مجرى الطعام والشراب يسمى المريء⁴.
(ولولا) هنا حرف تحضيض مستعمل في التعجيز لأن المحضوض إذا لم يفعل ما حض على فعله فقد أظهر عجزه، والفعل المحضوض عليه هو (ترجعونها)، أي تحاولون رجوعها.
" وإذا بلغت " ظرف متعلق بـ " ترجعونها" مقدم عليه لتحويله والتشويق إلى الفعل المحضوض عليه.

¹- بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 281.

²- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 393.

³- محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرياسي، إعراب القرآن، ص 16.

⁴- محمد بن صالح العثيمين، الكنز الثمين، ص 131.

والضمير المستتر في " بلغت " عائد على مفهوم من العبارات لظهور أن التي تبلغ الحلقوم هي الروح حذف إيجازا نحو قوله تعالى: "**حتى توارت بالحجاب**" أي: الشمس. و (ال) في (الحلقوم) للعهد الجنسي¹.

3- الجملة الشرطية المتضمنة الأداة (لو):

" لو " حرف غير عامل مختص بالدخول على الأفعال، فهو يلزم الفعل لفظا أو تقديرا²، ومن استعمالاتها أنها للشرط، فهي إذا أداة شرط غير جازمة تدل على الامتناع أي يمتنع حصول الجواب لامتناع حصول الشرط فالثاني سبب والأول مسبب وورد الشرط بـ: " لو " في سورة الواقعة في ثلاث مواضع فقط وذلك في قوله تبارك وتعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا

فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة:65]

﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ [الواقعة:66]

﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ [الواقعة:67]

" لو نشاء لجعلناه حطاما " أي نحن أنبتناه بلطفنا ورحمتنا، وأتعبناه لكم رحمة بكم، ولو نشاء لجعلناه حطاما، أي: لأيبسناه قبل استوائه واستحصاده، " فظلمتم تفكّهون " ثم فسر ذلك بقوله " إنا لمغرمون بل نحن محرومون " أي لو جعلناه حطاما لظلمتم تفكّهون في المقالة، تتوعون كلامكم، فتقولون تارة: " إنا لمغرمون " أي: لملقون ، وقال مجاهد وعكرمة: إنا لمولع بنا، وقال قتادة: معذبون، وتارة يقولون: بل نحن محرومون، وقال مجاهد أيضا: " إنا لمحرومون": ملقون الشر: أي بل نحن محارفون، قاله قتادة أي: لا يثبت لنا مال، ولا ينتج لنا ربح وقال مجاهد: " بل نحن محرومون " أي محدودون، يعني لاحظ لنا قال ابن عباس،

¹ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 343-344.

² بدر بن جماعة، شرح كافية ابن الحاجب، دار المنار، القاهرة، 2000، ص 367.

ومجاهد: " فظلمت تفكهون " تعجبون، وقال مجاهد أيضا: " فظلمت تفكهون " تفجعون وتحزنون على ما فاتكم من زرعكم، وهذا يرجع إلى الأول، وهو التعجب من السبب الذي من أجله أصيبوا في مالهم، وهذا اختبار ابن جرير.

وقال عكرمة: " فظلمت تفكهون ": تلامون، وقال الحسن، وقتادة والسدي: " فظلمت تفكهون " تندمون، ومعناه إما على ما أنفقتم أو على ما أسلفتم من الذنوب، قال " الكسائي " تفكه من الأضداد، يقول العرب: تفكتهت بمعنى تنعمت، وتفكتهت بمعنى حزنت¹.

إعراب الآية التالية قوله تعالى: " لو نشاء لجعلناه حطاما فظلمت تفكهون " لو شرطية، ونشاء فعل مضارع، وفاعله مستتر تقديره " نحن " واللام واقعة في جواب لو، وجعلناه فعل وفاعل ومفعول به، وحطاما مفعول جعل الثاني، والجملة لا محل لها من الإعراب، لأنها جواب شرط غير جازم، وظلمت فعل ماض ناقص وأصله ظلمت بكسر اللام، حذف العین تخفيفا، والتاء اسمها، وجملة تفكهون خبرها، وتفكهون فعل مضارع حذف منه إحدى تاءية².

والحطام: كمن حطم، كالفئات والحذاذ من فت وحذ: وهو ما صار هشيا وتحطم " فظلمت " وقرئ بالكسر: " فظلمت " على الأصل " تفكهون " تعجبون " وعن الحسن رضي الله عنه، تندمون على تعبك فيهِ وإنفاقكم عليه، أو على ما اقترفت من المعاصي التي أصبتم بذلك من أجلها³.

في قوله تعالى: " لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون " أي جعلناه مالحا، كريبه الطعم لا يمكن أن يشرب، وهنا يقول تعالى: " لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون "، ولم يقل، لو نشاء لغورناه، أو منعنا إنزاله، لأن كونهم ينظرون إلى الماء رأي العين لكنهم لا يمكنهم شربه أشد حسرة مما لو لم يكن موجودا، والله عز وجل يريد أن يتحداهم بما هو أعظم شيء في

¹ - الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تح: مصطفى السيد محمد حسن عباس قطب، مؤسسة قرطبة، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط1، القاهرة، 1421هـ، 2000م، مج 13، ص 385.

² - محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ص 407 - 408.

³ - أبي القاسم جار الله محمود بن عمر محمد الزمخشري، الكشاف، ص 33.

حسرة نفوسهم، " فلولا تشكرون " أي فهلا تشكرون الله عز وجل على إنزاله من المزن، على كونه سائغا عذبا لذيق الطعم سريع الهضم¹.

قال تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ [الواقعة:70]

موقعها كموقع جملة " لو نشاء لجعلناه حطاما " والمعنى: لو نشاء جعلناه غير نافع لكم، فهذا استدلال بأنه قادر على نقص ما في الماء من الصلاحية للنفع بعد وجود صورة المائية فيه، فوزان هذا وزان قوله " نحن قدرنا بينكم الموت " وقوله: " لو نشاء لجعلناه حطاما " وتخلص من هذا التتميم إلى الامتتان بقوله: " فلولا تشكرون " تحضيفا لهم على الشكر ونبذ الكفر والشرك، وحذفت اللام التي شأنها أن تدخل على جواب (لو) الماضي المثبت لأنها لام زائدة لا تفيد إلا التوكيد فكان حذفها إيجازا في الكلام، وحذفت هذه اللام قليل إلا إذا وقعت (لو) وشرطها صلة الموصول فتكثر حذف اللام للطول وهو الذي جزم به ابن مالك في التسهيل².

في قوله تعالى: " وإنه لقسم عظيم " أتى بالجملة الاعتراضية في قوله: " لو تعلمون " إشارة على أنه يجب أن يجب أن تتفطن لهذا القسم وعظمته حتى نكون ذوي علم به. " إنه لقرآن كريم " أي إن الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم " إنه لقرآن كريم " الكرم يراد به الحسن والبهاء والجمال³، و " إنه " الواو حرف استئناف، " إن " حرف توكيد ونصب، " الهاء " ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم إن، " لقسم "، اللام لام الابتداء أو المرحقة، " قسم " خبر إن " لو " حرف امتناع لامتناع شرطية غير جازمة،

¹ - محمد ابن صالح العثيمين، الكنز الثمين، ص 126.

² - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 324 - 325.

³ - محمد ابن صالح العثيمين، الكنز الثمين، ص 129.

" تعلمون " فعل مضارع فعل الشرط مرفوع والجملة معترضة لا محل لها من الإعراب، "عظيم" صفة لقسم وعلامة رفعها الضمة الظاهرة على آخرها، وجواب الشرط محذوف ثقة بظهور أي لمعضم تموه¹.

4- الجملة الشرطية المتضمنة للأداة (أما):

جاءت " أما " في ثلاث جمل من سورة الواقعة:

في قوله تعالى: " فأما إن كان من المقربين " ذكر سبحانه وتعالى في هذه الآية حالة الأزواج الثلاثة المذكورين في أول السورة، وحال كل امرئ منهم، فأما المرئ من السابقين المقربين فيلقى عند موته روحا وريحانا، والروح الرحمة والسعة والفرح².

جاءت الواو هنا حرف عطف، وأما تفصيلية شرطية، وإن شرطية وكان فعل ماض ناقص وهي فعل الشرط، واسمها ضمير مستتر، أي المتوفي، ومن المقربين خبر كان.

فأما جواب " أما " و " إن " ففيه اختلاف بين النحويين وأما قول سيبويه: (فأن " إن " لا جواب لها ههنا، لأن بعدها فعلا ماضيا كما يقول: (أنا أكرمتك إن جئتني)، وقول محمد بن يزيد: إن جواب " إن " محذوف لأن بعدها ما يدل عليه³.

وفي قوله تعالى: " وأما إن كان من أصحاب اليمين"، وهم الذين أتوا بالوجبات وتركوا المحرمات، لكن فيهم نقصا في المستحبات والتتزه عن المكروهات، " الواو " هنا حرف عطف أما تفصيلية شرطية، إن: حرف شرط جازم، كان فعل ماض ناقص وهو فعل شرط، واسمها مستتر، من أصحاب جار ومجرور وهو مضاف اليمين مضاف إليه.

¹- محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرياسي، إعراب القرآن، ص 28.

²- يوسف بن أبي بكر السكاكي، مفتاح العلوم، ص 379.

³- أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، إعراب القرآن، ص 1099.

أما في قوله تعالى: " وأما إن كان من المكذبين الضالين " الواو حرف عطف، أما تفصيلية شرطية، إن حرف شرط جازم، كان فعل ماض ناقص وهو فعل شرط واسمها ضمير مستتر جوازا تقديره هو : " من المكذبين " جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر كان، الظالمين صفة مجرورة.

" المكذبين الضالين " هو أصحاب الشمال في القسم السابق إلى أزواج ثلاثة، وقدم هنا وصف التكذيب على وصف الضلال عكس ما تقدم في قوله: " ثم إنكم أيها الضالون المكذبون " لمراعاة سبب ما نالهم من العذاب وهو التكذيب، لأن الكلام هنا على عذاب قد حان حينه وفات وقت الحذر منه فبين سبب عذابهم وذكروا بالذي أوقعهم في سببه ليحصل لهم ألم التندم¹.

¹- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتوير، ص 349.

الخاتمة

يتبين لنا من خلال الدراسة التطبيقية التي قمنا بها على سورة الواقعة أنها سورة لها سمات أسلوبية تميزها وشكلت لها نظاما لغويا عاما، وتلك السمات يمكن سيرها من خلال المستوى التركيبي، ويمكن تلخيص هذه الخصائص في النتائج الآتية:

1- أن اللغة العربية هي الوحيدة القادرة على التعبير بأروع التراكيب اللغوية والنحوية وبالتالي هي لغة الإعجاز.

2- جاءت التراكيب في سورة الواقعة بنوعها اسمية وفعلية.

3- تنوعت الجمل الاسمية في السورة بين المنفية والمثبتة.

4- جاءت الجمل الفعلية بين المضارعة والماضية.

5- كانت الجمل الاستفهامية في سورة الواقعة إما بحرف الاستفهام (الهمزة)، وإما بالاستفهام الاستعلامي، والمعروف من أن الله أكبر من أن يستعلم عن شيء خلقه، فالغرض من هذا الاستفهام (الإنكار، التوبيخ، التقرير، التحقير، الاستبعاد).

الأکید أن هذه النتائج ليست هي القول الفصل في دراستنا للقرآن الكريم، بل هي سوى بوابة لأفق رحب ينتظر المزيد من التنقيب والبحث.

واستكمالا لمحاولتي في إنجاز بحثي فإني لا أنسى أن أردد قول الشاعر:

فلا يغر بطيب العيش إنسان

لكل شيء إذا ما تم نقصان

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- إبراهيم قلتي، قصة الإعراب (الجمال)، دار الهدى عين ميله، الجزائر، 2000.
- ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1999.
- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، المجلد3، ج 23.
- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح: حسن أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، لبنان، 1420هـ، 1990م، ج1.
- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، ط4، بغداد، 1990.
- أبو بكر محمد بن طيب الباقلائي، إعجاز القرآن، تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف، ط3، مصر، ب/ت.
- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، دار المعارف، مصر، 1957م.
- أبي القاسم جار الله محمود بن عمر محمد الزمخشري، الكشاف، تح: عادل أحمد عبد الموجود مكتبة العبيكان، ط1 الرياض، 1418هـ، 1998م، ج6.
- أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، إعراب القرآن، دار المعارف، ط2، بيروت، لبنان، 1429هـ، 2008م.
- أبي عبد الله بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، سر الفصاحة، دار الفكر العربي، ط1، 1427هـ، 2006م.
- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، ط3، دمشق، 2008.
- أحمد محمود نحلة، لغة القرآن الكريم في جزء عم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981م.
- أحمد مختار عمر، النحو الأساسي، منشورات ذات السلاسل، ط4، الكويت، 1414هـ-1994م.

قائمة المصادر والمراجع

- الحافظ أبو الفداء بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سلمى بن محمد السلامة، دار طيبة، ط1، الرياض، دت، ج7.
- الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تح: مصطفى السيد محمد حسن عباس قطب، مؤسسة قرطبة، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط1، القاهرة، 1421هـ، 2000م، مج 13.
- الخليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي إبراهيم السامرائي، دت.
- الزبيدي محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، مطبعة حكومة، ط2، الكويت، ج33.
- السيوطي، الأشباه والنظائر، دار الكتابة العلمية، بيروت، لبنان، دت.
- الطاهر محمد ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ج27.
- الهاشمي أحمد، جواهر البلاغة، في علم المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
- أنس إبراهيم، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، القاهرة، 1985م.
- أنيس فريحة، ريمون طحان، سلسلة الألسنية العربية، دار الكتب البناني، ط2، بيروت، لبنان، 1981.
- بدر الدين بن محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، مصر، 1458هـ.
- بدر بن جماعة، شرح كافية ابن الحاجب، دار المنار، القاهرة، 2000.
- بديع الزمان سعيد النورسي، إشارات الإعجاز في مضان الإيجاز، تح: إحسان قاسم الصالحي، مكتبة الخلود، بغداد، 1989م.
- بسام قطوس، المختصر في النحو والإملاء والترقيم، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، الأردن ط2000، 1م.
- بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مطبعة السعادة، مصر، 1380هـ، 1960م.
- تمام حسان، الأصول دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988م.

قائمة المصادر والمراجع

- ثويني حميد آدم، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2008.
- جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2009م.
- جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع في علم العربية، دار المعرفة، بيروت للطبع، دت، ج1.
- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، دار بن حزم، ط1، بيروت، 1429هـ - 2008م.
- حبيب مغنية، الوافي في النحو الصرف، دار المكتبة الهلال، ط2، بيروت، 2004م.
- حسين منصور الشيخ، الجملة العربية دراسة في مفهوما وتقسيماتها النحوية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، دت.
- سعيد تومي، تحليل الخطاب القرآني، دراسة أسلوبية تطبيقية للجملة في سورة الملك، دار نيبور، ط1، العراق، 2014.
- سليمان فياض، النحو العصري، مركز الأزهرية، ط1، 1995م، ج1.
- صبحي عمر شو، أسلوب الشرط من خلال القرآن الكريم، دار الفكر، ط1، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، 1430هـ - 2009م.
- صلاح الدين الهواري، المعجم الوجيز، دار مكتبة الهلال، بيروت، دت.
- عبادة محمد إبراهيم، الجملة العربية، مكتبة الآداب، القاهرة، ب / ت.
- عباس حسن، النحو الوافي، مطابع دار المعارف، مصر، 1962م.
- عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: أبو محمد الغمادي الإدريسي الحسني، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1416هـ، 1996م، ج3.
- عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، مطبعة الأمير، ط2، 1363هـ.
- عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، أسرار العربية، تح: محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقى، دمشق، 1957م.
- عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، ط1، 1422هـ.

قائمة المصادر والمراجع

- عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار جدة، ط7، المملكة العربية السعودية، 1980م.
- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، ط2، الإسكندرية، 2000.
- علي ابن يعيش، شرح المفصل، المطبعة المنيرية، القاهرة، دت، ص 23، ج1.
- علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر، ط1، القاهرة، 1428هـ، 2007م.
- عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، كتاب سيبويه، تح و شر: عبد السلام محمد هارون، ط3، عالم الكتب، 1403هـ، 1983م، ج1.
- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، دار الفكر المملكة الأردنية الهاشمية، ط2، عمان، دت.
- فاضل صلاح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، ط2، عمان، الأردن، 1428هـ، 2007م، ص 09.
- فضل صلاح، علم الأسلوب، مبادئه وإجراءاته، منشورات دار الآفاق الجديدة، ط1، بيروت، 1985م.
- فندريس، تعريب، عبد الحميد الدواخلي، اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990م.
- مازن الوعر، جملة الشرط عند النحاة الأصوليين العرب في ضوء نظرية النحو العالمي لتشومسكي، دار نوبار، ط1 القاهرة، 1999م.
- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ج27.
- محمد الهادي المسدي عبد السلام الطرابلسي، الشرط في القرآن على نهج اللسانيات الوصفية، الدار العربية للكتاب، تونس 1985م.
- محمد بن علي الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب، القاهرة، 1329هـ ج1.
- محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تح: عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء للطباعة، ط1، المنصورة، دت.
- محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرياسي، إعراب القرآن، مكتبة الهلال، ط1، بيروت، 1421هـ، 2001م.

قائمة المصادر والمراجع

- محمد خان، لغة القرآن الكريم، دراسة تطبيقية للجملة في سورة البقرة، دار الهدى، عين مليلة، 2004م.
- محمد صالح العثيمين، الكنز الثمين، مطبعة لوانان، ط1، لبنان، 2010.
- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دار البمامة، ط7، دمشق بيروت، 1420هـ، 1999م.
- مسلم ابن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1406هـ، 1986م.
- مصطفى الغلابيني، جامع الدروس العربية، موسوعة في ثلاثة أجزاء، دار الكتب العلمية، ط9، بيروت، لبنان، 1430هـ، 2009م.
- منير سلطان، بلاغة الكلمة والجملة والجمل، منشأة المعارف، الإسكندرية، دت.
- مهدي المخزومي، في النحو العربي، دار الرائد العربي، ط2، بيروت، لبنان، 1986 م.
- وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دت.
- يوسف بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، مكتبة أرومية، قم، إيران، دت، ص

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات

مقدمة.....أ

مدخل: الجملة في العربية

أولاً: مفهوم الجملة.....،.....05

1- لغة.....05

2- اصطلاحاً.....05

ثانياً: النظام التركيبي.....06

الفصل الأول: النظام التركيبي للجملة في العربية

أولاً: الجملة مكوناتها وأشكالها.....14

ثانياً: الجملة الفعلية عند النحاة قديماً وحديثاً.....21

ثالثاً: الجملة الفعلية من حيث الزمن.....22

رابعاً: خصائص الجملة الفعلية والاسمية.....22

خامساً: الجملة الاستفهامية.....23

سادساً: الجملة الشرطية.....29

فهرس المحتويات

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للجملة في سورة الواقعة

| | |
|---------|--|
| 40..... | أولاً: الجملة الاسمية والفعلية في سورة الواقعة |
| 47..... | ثانياً: الاستفهام في سورة الواقعة |
| 55..... | ثالثاً: الشرط في سورة الواقعة |
| 67..... | خاتمة |
| 69..... | قائمة المصادر والمراجع |
| 75..... | فهرس المحتويات |
| | ملخص |

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الملخص:

يتطرق هذا البحث إلى التراكيب في النص القرآني سورة الواقعة أنموذجا، ونحن في دراستنا هذه نحاول إظهار ومعرفة جماليات التراكيب في العربية عامة، وفي سورة الواقعة على وجه الخصوص.

ونظرا لهذه الأهمية التي انفرد بها النص القرآني كان عنوان بحثنا موسوما ب: " التراكيب في النص القرآني "

" دراسة تطبيقية على سورة الواقعة "

بتقسيم نتج عنه مدخل وفصلين.

الكلمات المفاتيح:

القرآن – النحو – الجملة الاسمية – الجملة الفعلية

Résume:

Ce projet comprend le contenu explicatif des vestes coranique lavement attendue

Nous dans notre étude que voici nous essayant noter ce bon sous les miellés composant de la cangue sante et ont reflétant la sonate levèrent attendue uniquement lancier l'important qui évoque le texte caraques et ce notre projet de recherche et d'étude.

El composte deux partis équivalant

les mots clé :

le coran – la grammaire – la phrase nominale – la phrase verbale.